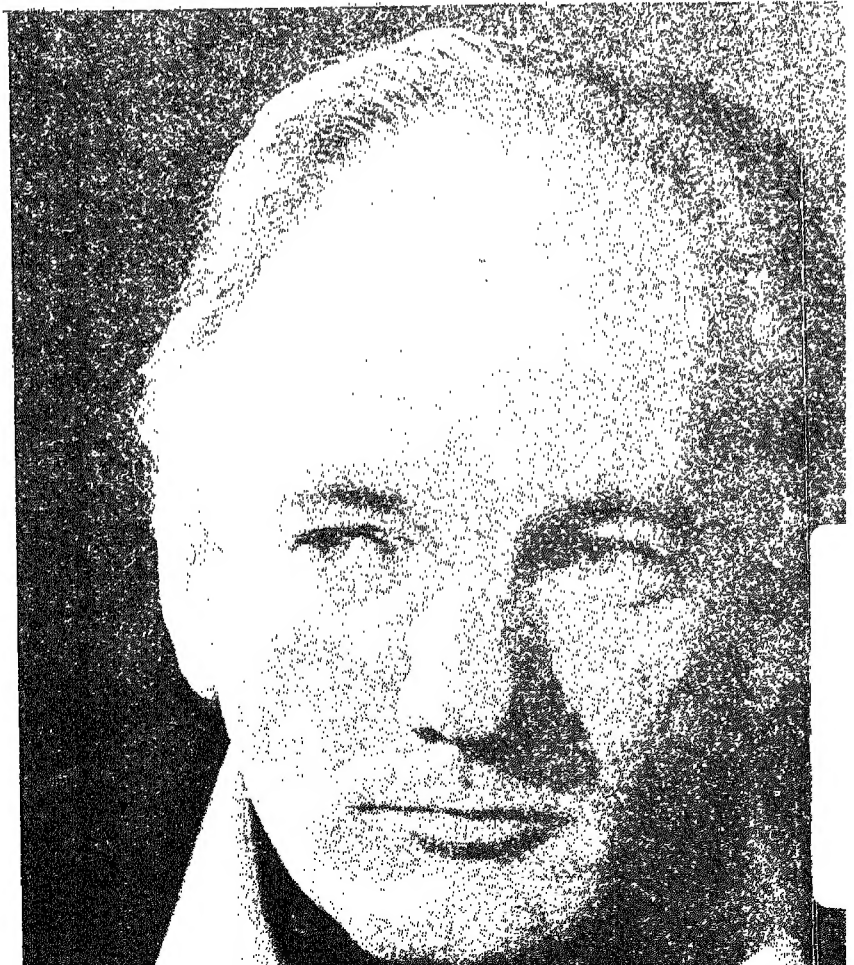


وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولي
للتمثيل المسرحي

احتفال

ليلة عيد ميلاد بوريس



ترجمة وتقديم
د. أحمد سمنوخ

اهداءات ٢٠٠٠
أكاديمية الفنون المصرية
القاهرة

وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولي
للمسرح التجريبي



احتفال ليلة عيد ميلاد بوريس

تأليف : توماس بيرنهارد

ترجمة وتقديم
د. أحمد سفوح

تصميم وتنفيذ : آمال صفوت الألفى
مطابع هيئة الآثار المصرية

العنوان الأصلي للمسرحية

THOMAS BERNHARD
EIN FEST FUER BORIS
SUHRKAMP VERLAG
FRANKFURT AM MAIN 1968

كلمة وزير الثقافة

تأتى الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، وقد تأكد وجوده وتأثيره ، وذلك يؤكد أيضا ما تضمنته قضيتنا من البداية ، اذ ثمة نقص وغياب ، يعانى منه المسرح المصرى ، ولا بد من تداركه حتى لا ينحدر .

وقد كان المنهج بأن ننقل تجارب المسرح العالمى من خلال هذا المهرجان الدولى ، لتكون أمام المبدعين المسرحيين المصريين وجمهورهم المتذوق ، وان نترجم المراجع والدراسات التى تتعلق بتلك التيارات المتعددة ، ثم نقيم مسرحا كبناء جديد هو مسرح « الهناجر » ليرتبط بهذه التيارات العالمية تطبيقيا . وبذلك تكتمل دائرة الابداع المؤسس على منهج ، ليقترحها المبدع المسرحى المصرى ليشحذ طاقاته ويجدد ابداعاته .

فاروق حسنى

كلمة رئيس المهرجان

« من الغبطة أن يصبح الانسان شيخا بين شعوب شابة . لكن ما أقسى الشيخوخة حيث كل شئ هرم » .

هذه لحظة شعرية من قصيدة بعنوان « ايبيريون » : « لهولدرين » ، تكاد تعبر عن فعالية هذا المهرجان ، الذى يربطنا بتيارات التمرد والرؤى الفنية الجديدة من حولنا ، تلك التى لا ترغب فى ان تتشيع فتندفع بديناميتها الشابة لتجابه دائما ما قبل وبعد الآن ، وتخترق الفضاء المسرحى وتتمرد عليه ، وباحتكاكها الواعى مع الكون ، تغير وربما توسع الفضاء الانسانى .. كى لا يشيخ كل شئ .

أ. د. فوزى فهمى

إهداء

إليهما

زوجتى ورفيقة عمرى ... منال ؛ جهد متواضع فى زمن ردئ .
طفلتى الصغيرة ... مونايزا ؛ بعض من الكلمات تنير طريق الغد .

أحمد سنخسوخ

■ ■ تقديم ■ ■

حين خرج « توماس بيرنهارد » من رحم أمه إلى عراء ميناء روتردام بهولندا على إحدى مراكب الصيد ؛ أصيب بالتهاب رئوى ظل يلازمه طيلة حياته ... وقد تركته أمه بعد أن قذفته إلى العالم لدى إحدى النساء على مركب الصيد لمدة عام ؛ ولم تكن تزوره إلا مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع أو أربعة . وقد ظل يلازمه الاعتقاد بأن أمه لم تكن تحمل له شيئاً فى هذه الآونة من تلك المشاعر التى تحملها الأم عادة لوليدها .

وقد ساعدته هذه البداية المبكرة على أن يتمرد على العالم وعلى وضاعته الاجتماعية ... فقد كانت أمه تعمل خادمة ؛ كما كان أبوه — الذى لم يره فى حياته — يعمل نجاراً .

وقد أخذته جده — لأمه — وهو الكاتب المسرحى المغمور « يوهانس فرويمبشلىر » بعد عام من ميلاده بروترادم ورحل به إلى النمسا موطنهم الأصيل ؛ وهناك لعب الجد دوراً كبيراً فى توجيه ملكات الطفل نحو ملاحظة السواد والموت فى قلب هذا العالم المخيف .. كما أثرت النهاية المروعة التى لاقاها الخال الماركسى فى الطفل توماس تأثيراً مفزعاً ؛ حتى انها ساعدت على صياغة رؤاه للعالم الذى كان يخطه بقلمه فى رواياته وأشعاره وأعماله الدرامية . وقد عمق هذه الرؤى الكتب التى كان يقرأها فى مكتبة جده لشوبنهاور ونييتشه ؛ بالإضافة إلى كتب جيل الفلاسفة الوجوديين من أمثال كيركجارد حتى سارتر مروراً بهيدجر وبيرسون وهوسرل .

وقد تأثر توماس بيرنهارد أيضاً بعناصر الكوميديا الشعبية فى تراث الكتاب النمساويين من أمثال ريموند ونستروى بعد أن صاغها بطريقة جديدة تجاوز بها صيغهم التقليدية .

كما لعب كل من جيرهارد روم وأوزفالد فينر دوراً كبيراً لدى بيرنهارد فى استخدامه للغة بشكل جديد ؛ ولعبت أشعار كريستيان فاجنر دوراً هاماً فى صياغة خياله المجنون .

وقد شكلت نظريات أرتو رؤيته للمسرح ، من حيث قدرته على تمزيق الكلمة وتحقيق رؤى العقل الباطن على المسرح بطريقة مخيفة وعدمية تفوق تصورات أجيال السرياليين وكتاب العبث ورجال مسرح الرؤى .

وكانت أهم الروافد التى أثرت على بيرنهارد وجعلته يفوق جيله المسرحى فى البلاد الناطقة باللغة الألمانية ؛ بل وميزته على أستاذه صمويل بيكت ؛ هى دراسته للموسيقى فى أكاديمتى الفنون بسالزبورج وفيينا ؛ وقد تتلمذ على يد بروفيسور رشتاينر فى الكمان وعلى يد ماريا كيلدورفر فى الغناء ؛ كما درس علم الجمال الموسيقى على يد تيودور . ف . فيرنر .

وقد شكلت الموسيقى عالم بيرنهارد الدرامى وساعدته على طرح رؤى غريبة ؛ فقد تعامل مع الكلمات كما يتعامل مع الجمل الموسيقية ؛ إذ أنه يستخدمها ويكررها بإيقاعات مختلفة مع تغيير موضع الكلمات ومعانيها .

وقد تأكد وجود توماس بيرنهارد فى البلاد الناطقة باللغة الألمانية منذ أن نشر روايته « الصقيع » عام ١٩٦٣ ؛ بعد أن بدأت الأنظار تتجه نحوه ؛ وبدأ مشروط النقد الحاد يغوص فى جسد أعماله ما بين مهاجم بضراوة ومدافع بضراوة أكثر عن كاتب العوالم المغلقة ، أو كاتب الموت ، أو رقصة الموت أو نهاية اللعبة ... ويبدو هنا تأثير صمويل بيكت عليه واضحاً . وقد وجد النقد فى توماس بيرنهارد عبثية أكثر ، وجنوناً أبعد من صمويل بيكت ؛ بل وأكثر شاعرية وقامة من أستاذه الذى أثر على المسرح وعلى التاريخ المسرحى فى النصف الثانى من هذا القرن .

وقد ضمن توماس بيرنهارد رواية « الصقيع » تخطيطاً أولياً لعالمه الدرامى الذى كرره فيما بعد بتنوعات مختلفة عن الموت ؛ كما ظهر من قبل فى أول أعماله النثرية (أمام قبر شاعر) : ١٩٥٠ ، ثم فى أول أعماله الشعرية أيضاً (على الأرض وفى الجحيم) : ١٩٥٧ ، وفى مجموعة المسرحيات القصيرة التى صدرت له عام ١٩٦٠ ؛ هذا بالإضافة إلى أهم أعماله فى المسرح والتى صدرت فيما بعد وهى : احتفال ليلة عيد ميلاد بوريس : ١٩٦٨ ، الغبى والمجنون ؛ قبل التقاعد ؛ إيمانويل كانت ١٩٧١ ؛ قوة العادة ١٩٧٤ ؛ السرداب ، مينيتى ، المشهورون ؛ الرئيس ١٩٧٦ ، الهدف ١٩٨١ ، المعلم القديم ١٩٨٥ ؛ الإطفاء ١٩٨٦ .

وإذا كانت رواية الصقيع هى التى وجهت الأنظار الى قيمة توماس بيرنهارد ككاتب روائى عام ١٩٦٣ ؛ فإن صدور مسرحيته (ليلة احتفال عيد ميلاد بوريس) ١٩٦٨ كانت نقطة تحول أساسية فى تاريخه الأدبى والفنى ؛ إذ وضعه النقاد على رأس قائمة كتاب الدراما المعاصرين . وقد حصل بيرنهارد بهذه المسرحية على جائزة جريلبارتسر ؛ وهى جائزة تعطى لأفضل عمل مسرحى فى نهاية كل ثلاث سنوات من الأكاديمية العلمية النمساوية ؛ وقد أعطيت له الجائزة فى الحادى والعشرين من يناير عام ١٩٧٢ بمناسبة مرور مائة عام على رحيل جريلبارتسر .

وقد حصل بيرنهارد بنفس المسرحية على جائزة جيورج بوشنر عام ١٩٧٠ . وكان أول من قدم المسرحية على خشبة المسرح المخرج الألمانى المعروف كلاوس بايمان — مدير مسرح البورج بثمانى حالياً — فى نفس عام حصولها على جائزة جيورج بوشنر على مسرح شاوشبيل هاوس بمدينة هامبورج ؛ وبعدها قدمت المسرحية فى زيورخ وجراتسر وميونخ وباريس ؛ وفى غيرها من مدن العالم باعتبارها عملاً مسرحياً تجريبياً .

وتدور أحداث هذه المسرحية فى منزل الطيبة التى فقدت ساقها بعد حادث مروع ؛ كما فقدت زوجها الأول ؛ ونحن لا نراها بغير كرسيها المتحرك وكأنها قيدت إليه . وتستعد الطيبة لإقامة احتفال بعيد ميلاد زوجها الثانى بوريس الذى فقد هو

الآخر ساقية؛ وقد حررته الطيبة من ملجأ المعوقين لتمارس عليه سلطة الخالق باعتباره مخلوقها؛ فالطيبة لا تمارس الطيبة كما يبدو؛ ولكنها صفة خارجية لمدارة هذا التشوه اللا إنسانى على الآخرين.

وتدعو الطيبة ثلاثة عشر معوقاً، بدون سيقان، من ملجأ المعوقين لحضور ليلة الاحتفال بعيد ميلاد بوريس؛ ومن الطبيعى أن يكون هؤلاء المعوقين ما يزالون يعيشون فى الماضى؛ إذ أنهم بلا مستقبل؛ وتنتهى اللعبة بنهاية الاحتفال، إذ يموت بوريس على الطلبة فتصرخ الخادمة يوهانا ويرحل الجميع فى صمت. وحالما تصبح الطيبة وحدها مع الجثة تنفجر ضاحكة بشكل مخيف... ولكن هل خطط لموت بوريس فى يوم الاحتفال بعيد ميلاده؟ هل يعنى موته اختفاء آخر عنصر من عناصر الواقع بالنسبة للطيبة؟ هل يعنى موته نهاية اللعبة، لعبة الحياة؟!

إن الموت هو تيمة بيرنهارد الأساسية والمفضلة؛ وهى التيمة التى تناولها فى جميع أعماله الروائية والشعرية والدرامية. وقد شكل الموت فكر. توماس بيرنهارد منذ لحظة فذفه الأولى إلى الوجود؛ وهو يكافح ضده منذ طفولته ويسعى للانفلات منه؛ ولكن حين داهمه المرض الخبيث الذى تسلل إلى جسده ببطء شديد؛ حينئذ تقوقع داخل ذاته وعزل نفسه بعيداً عن البشر؛ كما راودته الرغبة فى الخلاص من وجوده المتعب؛ ولكنه لم يجرؤ على ذلك مثلما جرؤ صديقه الكاتب المسرحى السويسرى «هيرمان بورجر» (١٩٤٢ — ١٩٨٩) والذى انتحر بعد موت بيرنهارد بأسبوعين دون أن يكون لهذا الحادث علاقة بموت بيرنهارد... فقد وجدت جثة بيرنهارد فى منزله وحيدة بعد عدة أيام من موته بالسكتة القلبية؛ وكان هذا بعد عيد ميلاده الثامن والخمسين بثلاثة أيام (١٩٣١ — ١٩٨٩).

لقد كان موت توماس بيرنهارد بين جدران شقته الباردة والعارية موحشاً مثل موت أبطاله فى عالمهم المخيف والمفزع.

أحمد سخسوخ

القاهرة فى يونيو عام ١٩٩٢م



المؤلف توماس بيرنهارد

(يجب الاعتراف بأن عروض الافتتاح عادة ما تكون امتحاناً لا يطاق
وسخرية من الفن) .

الكسندر بلوك

الفصل الأول

فى منزل الطيبة



(حجرة خالية ذات نوافذ وأبواب عالية)

الطيبة	:	(فى يمين المسرح)
يوهاناً	:	(تدخل من جانب اليسار بطراييزة تضعها بجوار
		الطيبة) .
الطيبة	:	الجو بارد
يوهاناً	:	(تحرك الطراييزة قرب الطيبة ثم تأخذ مكانها خلف
		الطيبة) .
الطيبة	:	ومع ذلك فالجو بارد
		أتنى بالغطاء
يوهاناً	:	(تماطل)
الطيبة	:	(تصرخ فى وجهها)
		أتنى بالغطاء
		أشعر بالبرد
		فأنا أجلس هنا منذ ساعة
		ولم أتحرك
يوهاناً	:	(تريد أن تنصرف)
الطيبة	:	انتظرى

انتظري
هل أرسلت الخطابات
الخطابات خطاب الملجأ
خطاب العمدة
خطاب مدير البوليس
(تترك أن يوهاناً لم ترسل الخطابات)
مزقي الخطابات
ارميها

: (تريد أن تنصرف)
: لا آتني بالخطابات هنا
: جميعها
: جميعها

يوهاناً
الطيبة
يوهاناً
الطيبة

اليوم خطابات خضراء
وغداً تكون بيضاء
وهكذا
إنك تضحكين على أكثر من ثلاثة أعوام
لو تستطيعين فقط أن تنزعى عنى هذا المرض
بضحكاتك
آتينى بالخطابات هنا
حتى أمزقها جميعاً
كل شئ فى كل يوم يوماً بعد يوم
تكرار فى تكرار
الليل بطوله والضحى
كتبت خطابات أخرى
أباطيل

تَقْصِير

أكاذيب

أكاذيب فى أكاذيب

لماذا أكذب

كل هذه الأكاذيب مُقْنَعَه

حتى يبدو كل شئ صادقاً وحقيقياً

(صارخة)

لماذا لا تمنعنى

من كتابة الخطابات

لو يحدث لى فجأة

فجأة

ألا أعرف عنوانا

ألا أعرف أياً من العناوين

لا عنوانا

لولا يخطر ببالى فجأة أى اسم

أى اسم

لولا أعرف شيئاً

عن هذه العناوين والأسماء

إن هذا يقتلنى

إنه يقتلنى يا يوهاناً

غير أنى أكتب الخطابات كل ليلة

: (تخرج)

: كذبة وحيدة

كل شئ

(تصرخ فيها)

يوهاناً

الطبية

لا تتركينى أكتب خطابات بعد الآن
لماذا لا تنزعى الخطاب عني ؟
إنزعيه عني
حين تلحظين أنى أبدأ
فى كتابة الخطابات
حينئذ يكون هذا هو الجنون
أباطيل
أكاذيب
إنى أمرك أن تمنعيني
من كتابة الخطابات
(تحدث نفسها)
لى رغبة فى النوم
ولكنى لا أستطيع النوم
وأنا أفكر
(بصوت عال مرة ثانية)
وأمرك
أن تحضرى لى الخطاب
وستحضرين لى الخطاب
(تحدث نفسها)
على أن أفعل شيئاً
لو لم أفعل شيئاً
لا شئ
شئ مروع
: (تدخل بالخطابات)
: إعطينى إياها

يوهاناً
الطيبة

(تخبيى الخطابات فى درج المنصدة)

فىما بعد

فىما بعد

لماذا لا يوجد جرائد اليوم ؟

: إنهم مضربون عن العمل

: من الذى يضرب ؟

: عمال الطباعة

: عمال الطباعة ؟

: كلهم مضربون

: كلهم مضربون ؟

أضرب الجميع مرة واحدة

الجميع مضربون ؟

الجميع ؟

: فى كل مكان يوجد إضراب

: الجميع يضربون

هذا الإضراب سوف يؤثر علينا

إذا استمر طويلاً

أوجد خضروات تكفى بالمنزل ؟

فواكه ؟

لحوم ؟

لو استمر الإضراب طويلاً

كل الدلائل تؤكد

أن الإضراب سوف يستمر طويلاً

لن تكون هناك جرائد

إن هذا لمريع

يوهاناً

الطبية

يوهاناً

الطبية

يوهاناً

الطبية

يوهاناً

الطبية

الإعلانات
جرائم القتل
والطقس
بصرف النظر عن الكتب
لا يوجد ما يسلينى
أتينى باللحاف
: (تخرج)
: (متألمة)
قراءة قراءة
(بصوت عال)
على فكرة لقد أعطيتنى بالأمس
مسرحة توجد بها شخصية
دون سيقان
(بولع شديد) تعطينى فى الفترة الأخيرة كتباً تلعب
التشوه فيها دوراً كبيراً
نذالة
ولكنى أسامحك
نسامح بعضنا البعض
أنت لست سيئة النية
ولكنك شريرة
لست سيئة النية
هذا الفارق البسيط من المقطع الثانى للكلمة
يجعلنى أحتملك دائماً
امنعنى فى أى وقت من كتابة خطاب ثانية
يجب أن تعدينى بذلك

يوهاناً
الطبية

: (تدخل ومعها لحاف تغطي به الطيبة)

يوهاناً

: لا أستطيع النوم

الطيبة

فأنا أقرأ هذه الروايات ، هذه المسرحيات

(فجأة بصوت عال)

افتحى الشبابيك

إنى أختنق

: (تفتح النوافذ)

يوهاناً

: يجب أن تفعلى المستحيل

الطيبة

المستحيل

إن لم أرسل الخطابات

لا يهم

(بصوت منخفض)

يجب أن تمنعنى هذا

تُحرمه على

الحقيقة أنه لا أحد يريد منى خطابات

لا أحد

لا شئ

لأنى أجلس دائماً فى مكان واحد

هنا هنا

بالطبع يخطر ببالى الكثير

يخطر ببالى الكثير جداً .. حتى انى أخاف

خواطرى يمكن أن تكون مميته

خواطرى

لا أحد لديه وقت للخطابات

للخواطر

حقيقة ليس لدى الناس خواطر
لأنه لا وقت لديهم
للخواطر
وليس لديهم وقت
لأنه لا خواطر لهم
لا أحد يعيش كالطيف
لدى من الوقت الكثير
وليس لدى منه شئ
هذه هي تعاستى
خواطرى تثقلنى
لو أجد نفسى فجأة بلا خواطر
لو أجد نفسى غير قادرة على الحركة يوهاناً
حين أقول لك مزقى خطاباتى
اخرجى واقرئها
وحينما تنتهين من قراءتها
القى بها
مزقيها
وحين أقول لك لا تقرئها
قبل أن تلقى بها
حينئذ اقرئها
لقد تخلصت دائماً من خطاباتى ممزقة
فى عشر السنوات التى مات فيها زوجى
كنت أمزق الخطابات دائماً
إنها الحقيقة
لم أرسل خطاباً واحداً

اعترفى بأن هذا حقيقى

مزقتها

أحرقتها

لم يعد هناك مبرر يثيرنى يوهانا

لماذا أستثار إذن

على خطاب لم يرسل

لن يكون هناك رد

لا لا يوهانا

بالأسئلة نحصل على الأجوبة وهكذا

يوهانا أنك تتصورين معرفة كل شئ عنى

لأنك فى بيتى منذ ثلاث سنوات

لأنك هنا منذ ثلاث سنوات

قبل ذلك لم يكن لك وجود

إنك تتوهمين كل شئ

: (تخرج)

: إنها تدرك كل شئ

تعرف كل شئ

تعرف ما فى أدراجى

(بصوت عال فى اتجاه يوهانا)

هذا ما تعرفينه بالطبع

لديك حق

إنك فى منزلى منذ ثلاث سنوات

: (تدخل ومعها علبة ضخمة بيضاء)

: ما هذا ؟

: القفايز القبعات

يوهانا

الطيبة

يوهانا

الطيبة

يوهانا

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

: القفا فيز القبعات ؟

: (تضع العلبه فوق الطرابيزه)

: القفا فيز القبعات ؟

(منذ هذه اللحظه وحتى إسدال الستار وبلا توقف
تجرب الطيبة ارتداء القفا فيز التى تصل على الأقل
حتى الكُوع ، قفا زات حمراء وخضرأ و صفراء ؛
وخاصة البيضاء منها والسوداء ؛ كما تجرب قبعات
الربيع بنفس الألوان وتساعدنا يوهاناً فى ذلك) .

هل قلت لتاجر القفا زات

إنى سأختار فقط زوجا من القفا زات ؟

وانى لن أختار فى الحال

زوج القفا زات

القبعه

انك تعرفين بالطبع

ما فى حوزتى

تعرفين ما أملكه

مثلما أجلس هنا

فى مقعدى

كل شئ

إنك تعرفين كل شئ

لو تعرفين كل ما يوجد

هذا مالم تعرفيه بعد

(تفهقه)

مزاجى المعتل

فى تعاقيه مع مزاجى الرائق

لأنك مخلوق ذكى
ولأنك ذكية جداً
فغالباً ما تصمتين
إنه سوء ظن
الجميع يسيئون الظن
طريقتك الذكية فى الصمت
صمت ذكائك
ذكائك جملة طويلة رائعة
تلفظينها بلا أخطاء
جملة طويلة رائعة
على سبيل المثال الجملة المرتبطة بالفرنسية التى
تنطقينها بلا أخطاء
برغم أنك لا تفهمين ما تعنيه هذه الجملة
وبالرغم من أنك
لم تسمعى هذه الجملة من قبل
لم تقرئها ولم تسمعها
إنك تنطقين الأسماء الأجنبية
بذكاء متوقد
اسماء الظرف الفرنسية على سبيل المثال
إنك قارئة رائعة
بإمكانك أن تنطقى أصعب العبارات
دون أخطاء
ما يشغلنى منذ عشر سنوات
أن تكون لدى قارئة ممتازة
ان التى كانت قبلك

لا

كانت تستطيع أن تقرأ أصعب العبارات
دون أخطاء

إنك تنطقين الأسماء الفرنسية بطريقة بديعة
على سبيل المثال كلمة أولييه oublie (نَسِيَ)
وأنت تنطقينها

ليس بهذه السرعة
كما ترين فإن هذا القفاز صغير بالنسبة لى
جميع القفازات صغيرة

(ترمى زوجا من القفازات على الأرض)
: (تلتقطهما من على الأرض)

: الآخرون الآخرون

(ترمى بقفاز فى وجه يوهانا)

ليس هذا بخطئى

إن هذا لشئ مريع ، أن يضطر المرء لسماع عبارة تنطق
بطريقة خاطئة

لو تعرفين مدى الألم الذى يسببه لى هذا
إنها آلامى يوهانا

ما عمرك ؟

أخبرينى ما عمرك ؟

إنك

إنك لا تخبريننى لأنى أسألك كل يوم

ما عمرك

ولكنى أريد أن أعرف ما عمرك

لا إنى أعفك من هذا

يوهاناً

الطبية

لست فى حاجة لأن تقولى لى ما عمرك

ليس اليوم

ليس الآن

القفاز الأبيض الأبيض

: (تساعد الطيبة على رداء القفاز الأبيض ؛ وتضع على

رأسها قبعة بيضاء)

: لقد تبين لى فى كل مرة

أن الناس

ليس لديهم أدنى معرفة

عما يقرأونه

هذا الذى يلقى بامتياز ما يقرأ

لقد ألممت ذات مرة بأحد الفصول

هل تذكرين ؟

إنك تعرفين أى فصل أعنى

يمكنك أن تتذكرى هذا جيداً

ألممت به بدون موافقتى

قبل أن تقرئى لى هذا الفصل قرأته بنفسك

وكان من غير المحتمل

أن أسمعك

هل تذكرين ؟

لقد اضطررنا إلى إنهاء القراءة

إنهائها

لقد أنهينا القراءة

إنك تكسرين أصابعى

مثلما قرأت لى عن موضوع زيارتى

يوهاناً

الطيبة

لدى الأطفال اليتامى وفى مدارس تقوية الضعاف
بالمدينة
بثقة غير معقولة
لديك حاسة مدهشة
فى تركيب جمل صحفية أئمة
هل تذكرين ؟
إنى أفكر طيلة الوقت فى هذا الأمر
وهذا ما يلعب دوراً كبيراً
بيننا
حينما أراك
حينما أسمعك فقط
يكفى أن أسمعك
يكفى أن أفكر فيك
حتى ينتابنى الإحساس بارتياح
حينما أفكر فيك
بفقدان الثقة فيك
الآن وقد مضى عليك ثلاثة أعوام بالمنزل
وأنا لا أثق
بكل ما تفكرين فيه
ما إن رأيتك للمرة الأولى
حتى شككت فيك
(ترتدى قبعة خضراء ؛ ترتدى قفازاً أخضر)
يومٌ ممطر
يوم ممطر مفزع
هل تذكرين أنه كان يوماً ممطراً ؟

لقد اشمأززت منى
الحقيقة انك منذ اللحظة الاولى
قد اشمأززت منى
انتقل إلى عدوى مرضك
تربطنا بعضنا البعض علاقة المرض
العالم كله يقام على مثل هذه الأمراض
تلك التي لا يمكن تشخيصها
(تضحك)
لقد قلت لك غيرى ملابسك
غيرى ملابسك
ابقى هنا
لقد صرت ملكى
غيرى ملابسك وابقى هنا
هذا ما قلته لك
وقد غيرت ملابسك ومكثت هنا
صوتك
انشغالك بالتوافه
(تنزع القفاز من يديها والقبعة من الرأس وترمى بهم
فوق الأرض)
بكل ما هو مضحك
لقد جعلتني طريقتك فى إسدال الستائر
أشمئز
طريقتك فى فتح الستائر
(تنظر إلى الأرض)
إلتقطى هذه الأشياء من الأرض

لماذا لا تلتقطين هذه الأشياء ؟
يوهاناً : (تلتقط القبة والقفازات)
الطيبة : (بعد أن تلتقط يوهاناً القبة والقفازات ترمى الطيبة
كل شئ بعيداً)
أحضري كل شئ هنا
يوهاناً : (تحضر القبة والقفازات)
الطيبة : أسدلى الستائر الآن بطريقة أخرى
ليس هكذا فجأة
كما لو أنك لم تفعل شيئاً مختلفاً
منذ اليوم الأول
وأنتُ معقدة
لقد أثار هذا على الفور
اهتمامي
لقد قلت لى بأنه حينما كنت فى الخامسة من عمرك
فقدت أهلك
لقد كان كذباً
لقد كان والدك ضخماً
وقد وصفته لى ضئيلاً
لقد نشأت فى حجرة ضيقة
لقد كان بمقدور أمك أن تغنى
ولكنك لم تسمعى غناءها
لقد كانت لديك علاقة بأحد الكلاب
ولكنك لم تدركى هذا
الخضراء
الخضراء

(تجرب ارتداء قفازات خضراء ؛ تضع على رأسها
قبعة خضراء)
إنك لم تتحدثي معي طيلة العام الأول
عن زوجي المتوفى
كما لو أنك قد أحسست بأنه من غير المسموح به لك
أن تتحدثي معي في العام الأول عن زوجي المتوفى
رهاقتك
إحساسك المطلق
لهذا السمو
يا يوهانا
لقد أحسست بذلك
ولكنك بعد عام سألتني فجأة
وأعرف بالطبع كيف كان هذا
أمام الشباك هناك
هذا الموقف
لقد تحدثنا عن الأحوال
التي كانت تسود آنذاك في الملجأ
وأنا أفكر في هذا
أحسست بالشفقة على هؤلاء المعوقين
بالملاجئ
وأن آخذهم إلى المنزل
وأن أتزوج أحدهم
وهنا سألتني إن كان زوجي
قد قال شيئاً
لا لا شيء

لقد سألتني دائماً إن كان زوجي
قد قال شيئاً
قسوتك
على طريقتك المَرَضِيَّة
لقد أردت أن تعرفي كل شيء عن التفاصيل
كان زوجي قد مات في الحال
لم أمت بعد
ولكن زوجي قد مات في الحال
إني أفتقد ساقاي
لقد أردت أن تسمعي دائماً شيئاً
عن الحادث
شيئاً يتعلق بهذا المساء
لو أنك سألتني في الحال
لو أنك تسأليني عن الروب
عن سلسلة عنقي
لو تسأليني عن رغبتى في الخروج
أو في النزول
اسألي فقط
كيف كان الحادث
هذا اليوم الممطر
لقد عرفت أنك الإنسان المناسب لى
لقد قلت لأحد المعوقين
معوق مثلى
لم يعد له سيقان
لنذهب إلى المنزل

نتزوج

بوريس

ان كل ما حدث يذكرنى بعصر اليوم

الذى اشتريت فيه الكلب

فى نفس اللحظة التى عرفت فيها

أنى أمتلكك

لم يعد لدى رغبة فى امتلاك الكلب

لقد مضيت بالكلب بعيداً عنى

مازلت تذكرين أنك أمضيت بالكلب

خارجاً

إلى أسفل

لقد كنت تكرهين الكلب

لقد كنت سعيدة بأن الكلب لم يعد هنا

: (تريد أن تقول شيئاً)

: أصمتى

لقد كنت تكرهين الكلب منذ اللحظة الأولى

لقد عثرت على الكلب

لقد عثرت على نفسك

وكرهته

وكرهت نفسك

لقد كرهت الحيوان المسكين

لم يكن بمقدورك أن تحتمليه بجانب الكلب

لم يكن وقع افتراق الكلب عنى صعباً

لم يعد يستطيع أن يقفز إلى

لقد كان عجوزاً

لقد كان فى حوزتى هنا

يوهاناً

الطيبة

انظري

هنا

فى حجرى هنا

امسك به

لم يكن الكلب يسبب لى متاعب كثيرة

فقد كان الكلب مقيداً بحزامه

وقد استغرق هذا عاماً معك

حتى عرفت

ان هذا من الصعب بمكان

لأنك معقدة

من سبقوك

لا

لم يكن معقدات مثلك

ان الصعوبات كانت وماتزال

تتمثل فى أنك لست من الريف

لقد كان من سبقوك من الريف

وكان هذا سهلاً

لقد كان واضحاً معك منذ البداية

بأن الأمر لن يكون سهلاً

لقد دافعت عن نفسك

لقد كرهتنى

انك تكرهيننى

حينذاك كنت تكرهيننى دون أن تعرفى

لماذا تكرهيننى

إنك لم تتصورى هذا العمل

كما يكون
تصورته سهلاً
لقد تصورت بأن كل شيء سهل
تصور
تصور خاطئ
هذا المنزل وأنا
ولكن عقدك
ليست عسرة مثل عقدي
إنك ذكية بطريقة غير معتادة
وبسحف
لو يأتلف اثنان من البشر كل منهما بالآخر

و

بالرغم من يأسهم
فقد تحولت عاداتهم إلى فن
إنى مازلت أراك فى جواربك المموجة
أحذيتك المموجة التى كنت ترتديها
هذا اليوم الممطر
لقد تعود كل منا على الآخر
حين يبدأ المرء بتحمل
العادة

بالميل إلى
عاداتى لو أنها حقيقة عادة
ما أسئ فهم كل شيء مع الخدم
لقد دافعت عن نفسك فى البداية
لقد أردت الفرار

بعيداً
محاولات فرارك
إنى أتذكر كل محاولات فرارك
إنك لم تذهبي
(تقلد الطيبة يوهاناً في وجهها بالقفاز)
لقد تملكك الخوف الخوف
وبسبب هذا الخوف
وبسبب خوفنا نحن الإثنين
تملكتنا حالة الرعب الدائمة هذه
لقد كنت تطلبين دائماً نقوداً كثيرة
وقد أعطيتك دائماً نقوداً كثيرة
وفي النهاية بسبب أحاسيسك هذه
تحطم كل شيء
لقد كنت تقرئين لى حينذاك
كل روايات الكتاب الروس المشهورين في القرن
التاسع عشر
إنك تتذكرين
أوبلو موف
دولجروكي
جنون
أحد المعوقين انتصر عليك
انتصر علينا
أحد المعوقين
بوريس
لقد اضطرتت بالطبع لدفع ثمن غال

من أجل علاقتنا
وبعدها نصبت لك كميناً
توعدتك
توعدتنى
إن وجودنا يتأكد فقط بالتهديد
بكل تهديد أمارسه من ناحيتى فإن علاقتنا ...
بكل تهديد تمارسينه من جانبك
اعطينى اياها
اعطينى اياها
(ترتدى قبعة سوداء)
رائع
القفازات السوداء

: (تعطى للطيبة القفازات السوداء)
: إنهما يذكراننى بالجنازة
(تخلع القفازات السوداء ثانية ؛ تقذف بهما ؛ تخلع
القبعة السوداء وتقذف بها بعيداً)
لا للون الأسود
أسود لا

: (تلتقط القبعة والقفازات من الأرض)
: إنه يفسد على كل شئ
كان يمكن أن تكونى الإنسان الأنيس هنا الذى كنته
دائماً
حينما أفكر فيما كان يمكن أن تفعله بك ظروف حياتك
يجب أن تعترفى
بأنه لم يكن فى مقدورك أن تحبى

يوهاناً
الطيبة

يوهاناً
الطيبة

حياتك

لم يكن فى مقدورك أن تحبى حياتك المعتادة ،
إنك أكثر ذكاء مما أردت أن تظهره لى
إنك تظهرين لى فقط ذكاءك السطحى
إنك تظهرين لى ذكاءك الذى أتبينه
حينما تأتين لى بكوب من الماء
حينما تلتقطين القبعة
حينما تقومين بغسل أطراف ساقى
حينما تساعدينى على ارتداء الملابس ،
على خلعها
حينما تمسطين شعرى
بأى ذكاء كبير تمسطين شعرى
لم يمشط شعرى قط إنسان بهذه الفطنة ،
إنك تملكين هذه الألمعية الذكية
تلك التى أثارت اهتمامى دائماً
آه هذه القفزات
اعطينى إياها
(ترتدى القفزات والقبعة السوداء مرة أخرى)
إنها لحقيقة .. كان من الممكن ألا تتخلصى من
عاداتك
لست قادرة على الإحساس
بالآلام الإنسانية
بالآلم الإنسانى
إن ثمة فارقاً بين الكراهية
والكراهية الأخرى .

أمازلت تذكرين ؟ ..
كيف أرسلتك يوماً
لكى تشتري لى زوجاً من الجوارب
ولم أرسلك ابداً الى محل آخر
إنك لا تعرفين شيئاً عن لورد بيرون
لقد كنت أرسلك كل يوم لتشتري لى زوجاً من الجوارب
بالرغم من أنه لم يعد لى سيقان
وبالرغم من أنك تعرفين أنه لم يعد لدى سيقان
اوليت مسرعة لشراء الجوارب
كل يوم وكل يوم
من محل إلى آخر
أتذكرين صانع الأحذية ؟ ..
الذى فصل لى زوجاً من الأحذية
وقد فصلهما لى
بالرغم من أنه كان يعرف
بأنه لم يعد لدى سيقان وبالتالي لم يعد لدى قدمان
لقد فصل لى الحذاء
أتذكرين ؟
(تخلع القفازات السوداء والقبعة السوداء من على
رأسها وتترك كل شئ يسقط على الأرض) .
هذا الرجل ،
هذا الرجل ببراعته التى لا توصف
هذا الحذاء الجميل
الذى أعرتة لك
كثيراً وكثيراً

دائماً ودائماً
إن ذكائك يعتمد على
رؤيتك للكثير لدى
يوجد أناس على قدر كبير من الذكاء لا يرون شيئاً
ويرون وهذا ما يجعلهم تعساء
اعطيني الحمراوات الحمراوات
(ترتدى القفازات الحمراء وتضع القبعة الحمراء على
رأسها) .
انك تؤلميني
(تضحك)
السواد الأعظم من الناس لا يرون شيئاً
السواد الأعظم من الناس ليسوا بالتعساء
السواد الأعظم من الناس سعداء
فى هذه اللحظة كنت أسألك دائماً
كم الساعة الآن
(وهى تفتح ذراعيها)
كل يوم على مدى ثلاثة الأعوام هذه
كنت أسألك حول معنى رقم ثلاثة
كم الساعة الآن
وقد كنت دائماً تجيبين
الساعة الثالثة
لو أنك لم تجيبى علىّ مرة واحدة
لو أنك لم تجيبى علىّ مرة واحدة فقط
إنها لعبة
(تخلع القفازات ، تقذف بالقبعة بعيداً ؛ يوهانا تلتقط
كل هذه الأشياء من الأرض)

إنها الظلمة
والتأمل
واللا عمل
لأنك تتركينى وحدى دون مقاطعة
حين أتكلم
إنك تقفين طول الوقت هنا وتحركين نفسك فقط
حين أمرك أن تحركى نفسك
إنى مقتنعة بأن عدم الحركة
هى مرض الموت
فى الطبيعة
كل مرض هو مرض
عدم الحركة
إنك لا تتحركين
إنك ترين
إنك تفكرين
إنك ترين أنى أموت من الإعياء
إنك تشاهدين موتى فى مقعدى ، موتى
إنه نفس الشئ دائماً ، إنك تشاهدين موتى
موتى
إنك تنتظرين
حتى أموت
امراً ميتة
إنك ترين هذا دائماً
(ترفع زوجا من القفازات الصفراء فى الهواء وهى
تضحك)

إنه الجنون
دون غيره
إلى أى مدى ارتحلت ؟ ..
إلى أين ارتحلوا جميعاً ؟ ..
لقد ارتحلنا جميعاً ، إرتحلنا ارتحلنا ارتحلنا
(تقذف بالقفزات بعيداً ؛ ويوهانا تأخذها)
ألم يك لديك رغبة فى الرحيل بعيداً ؟
أن ترحلى ببساطة بعيداً
(تجرب القفزات الخضراء)
وحين ترحلين إلى انجلترا
ولا تفهمين اللغة الانجليزية
أو إلى روسيا ولا تفهمين الروسية
شئ عظيم !
إنى أنهيت كل شئ ،
أنهيت كل شئ ،
(بصوت خافض)
أنهيت كل شئ .
(وهى تنظر للقفزات الخضراء بإعجاب)
لم يكن هكذا ، حتى اننى لم أفاجأ بالمصيبة
لم يكن هكذا
(تخلع القفزات الخضراء ثانية)
لو كنت ميتة
مثل زوجى
مَسْقَطُ نُورٍ
فى الحقيقة لم أحلم به منذ أسابيع

لم أعد أحلم به منذ سنوات
 حين تنظيف حذاءك
 حينئذ لا تفكرين في
 حين تضعين قدماً على أخرى
 تشعرين بتحسن في أفكارك
 حيث لا توجد أفكار
 يدور بخلدك أنى سوف أصعد إلى أعلا ،
 أو إلى أسفل ،
 أو إلى الخارج ،
 أو أذهب ،
 لأن لدى ساقين كما يدور بخلدك
 لديك سيقان
 حينما تعدين هنا وهناك في المنزل
 إنك تعدين في الفترة الأخيرة هنا وهناك
 إنك تعدين قبل الظهيرة هنا وهناك
 طوال فترة ما بعد الظهيرة
 حينما تذهبين إلى صديقك
 لا تفكرى في
 المخلوق هو المخلوق
 الذى يكره ويحب فى نفس الوقت
 متى يقام الإحتفال ؟ ..
 يوهانا متى يقام الإحتفال ؟
 متى يأتون ؟
 متى ؟
 : الثلاثاء

يوهانا

الطيبة : الثلاثاء ؟
الثلاثاء عيد ميلاد بوريث
ومتى يقام الإحتفال ؟
غداً :
الثلاثاء يوم الإحتفال :
غداً الإحتفال
الثلاثاء يوم الإحتفال
هذه الأحوال فى السجن
هذا الإنسان
فى الحقيقة قضيت حياتى أهتم دائماً
بعلاقة اثنين
كم الساعة الآن ؟ ..
لا ، لا تقولى كم الساعة الآن
يوهاناً : (ترتدى الطيبة زوجاً من القفايز وتضع على رأسها
قبعة) .
الطيبة : الساعة الآن الثالثة وخمس وعشرون دقيقة
(تنظر إلى القفايز بإعجاب)
إنه لشئ طيب أن تكونى هنا
وأن تنصتى إلى
نحن متأمرين
(تفتح ذراعيها بقدر ما تستطيع)
قولى لأمين المكتبة
بأننى لا أريد كتب أطالس أخرى
قولى له إنى أريد أن أعود للقراءة
(تمد ذراعيها بقدر المستطاع)

إن ما يثيرنى حقيقة هى روايات القرن العشرين
فكرى فى هذا ، وقولى لأمين المكتبة
بأن روايات القرن العشرين هى ما يثيرنى الآن
وبسبب الأطللس أصبحت طوال الليل
مشوّهة

حيث أصل ومعى حقيبة كبيرة
دون أن يساعدينى أحد
دون أن تساعدينى يا يوهانا
أصل إلى البرتغال ،
أو إلى سويسرا ، أو إلى تركيا
أياً كان المكان
أو أرى نفسى طيلة الوقت
أسير على أرصفة الشوارع
أتسابق أنا وساعى البريد .
ستار

• • • • •





الفصل الثاني



(بعد انتهاء الحفلة . الطيبة ترتدى ملابس إحدى الملكات . يوهانا تحركها بسرعة في كل مكان بالحجرة ؛ تزداد سرعتها وبحماس) .

الطيبة	: قفى قفى
	توقفى فى مكانك
يوهانا	: (تقف فى مكانها)
الطيبة	: عودى بى ثانية
	عودى بى إلى مكانى ثانية
يوهانا	: (تحركها بعرض خشبة المسرح)
الطيبة	: إبنى متعبة الآن ،
	متعبة أنا ،
	الآن .

كم الساعة الآن ؟ ..
 لا تقولى لى كم الساعة الآن .
 لم أعد أحتمل الكثير من الناس ،
 لم أعد أستطيع احتمال الكثير من الناس
 كم كان عدد هؤلاء ؟
 هذه الإحتفالات هى دائماً نفس الشئ ،
 دائماً نفس الأشخاص ،

دائماً نفس الجو الرديء ،
دائماً أعداد هائلة من البشر ،
كم كان هؤلاء ؟ ..
لا توجد ملكة ،
لا توجد ملكة سواى
معظمهم يدعون إلى السخرية
بلا خيال
لقد كنت خائفة من الألم
لو تخلعين عنى ملابسى
لقد أَلَمْتَنى
مثلما أَلَبَسْتَنى إياها
لقد كنت أخشى خلعها ،
أخشى خلع الملابس ،
ملابسٌ مَرَوَّعةٌ
لقد عزفت الموسيقى بنشاز
لم يستطع أحد أن يرقص
طيلة الوقت
لقد اعتقد الناس أنه يكفى
أن ينحشروا فى الملابس
كيف تغيرت حفلات الكرنفال هذه ؟ ..
لقد سببت لى الملابس طيلة الوقت
آلاما مفرجة .
لكنى لا أريد اليوم أن أذهب إلى السرير .
الثلاثاء هو موعد احتفال عيد ميلاد بوريس
الثلاثاء .

هل تعرفت برؤساء المحكمة الدستورية ؟ ..
برؤساء محكمة القضاء ؟ ..
بزوجة رئيس المحكمة الدستورية ؟ ..
بالساسة ؟ ..
بالأطباء ؟ ..
بالمحامين ؟ ..
بالقساوسة ؟ ..
بوزير الداخلية ؟ ..
الرجل الذى عُزل عن منصبه
كان وزيراً للخارجية
: وزيراً للخارجية
: السيد رئيس الوزراء
وزوجة رئيس الوزراء
زوجة الطبيب
زوجة وزير الخارجية
زوجة وزير الداخلية
بالطريقة التى زجوا بها أنفسهم
إلى الطعام
وبالطريقة التى يأكل بها الناس
الآن تعرفين
بالطريقة التى يأكل بها الناس
كيف يكونون
حتى لا تتركينى وحدى
لقد اختفيت فجأة
لقد كنت ترقصين

إذهبى إلى حيث كنت ترقصين
لا ينبغي أن تتركينى وحدى أبدا
لا تسمحى لأحد أن يحادثك
إنك هنا
لتكونى
بجوارى .

كم الساعة الآن ؟ ..
من أنا ؟ .. هكذا سأكونى
وقد قلت بأنى الملكة
(تعدل التاج على رأسها)
لقد أظهرت طيلة الوقت اللا ألم
طيلة الوقت أظهرت اللا ألم
من جراء هذا التاج
هذا التاج الثقيل
بينما لم أرفعه طيلة الحفلة
من على رأسى مرة واحدة
: لم يعرفك أحد
: لا أحد . لا إنسان
لم يعرفونى
أنا

الملكة
(تعدل التاج على رأسها)
أريد أن أبقى عليها ،
هذه الرأس يا يوهاناً
مجرد تشخيص

يوهاناً
الطيبة

تشخيص فى تشخيص
 هذه الملابس ثقيلة على
 لقد أوعزت إلى بهذه الملابس
 لقد أوحيت إلى بفكرتها
 لم أكن أريد الذهاب إلى الحفلة التنكرية
 لقد أرغمتنى
 امشى بى مسافة قصيرة
 بسرعة

: (تحركها بسرعة)

: بسرعة

بسرعة

قفى

قفى كما أنت

افتحى الستائر

افتحى افتحى

: (تفتح الستائر ؛ الطيبة تلاحظ أن يوهاناً لم تعد ترتدى
 القناع)

: عودى بى

حيث مكانى

: (تعود بها)

: أين أقنعتك

لماذا لم تعد أقنعتك على وجهك ؟

ارتديها حالياً

إنى أمرك

ارتدى أقنعتك حالياً

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

لم أدرك أنك
قد انتزعت أقنعتك
متى انتزعتها ؟ ..
منذ متى لم تعد على وجهك ؟ ..
لقد اخترت لنفسك أخف الأقنعة
وأنا أضع هذا التاج الثقيل على رأسي
هذا التاج الثقيل
لقد ارتديت هذه الملابس
ومازلت أرتديها
في الوقت الذي انتزعت فيه أقنعتك

: (تخرج)

: (تنادى عليها)

لقد ارتديت أخفها
أخفها

: (تعود وقد ارتدت رأس خنزير)

: لقد انتزعتها دون أن أدري

لقد قلت لك ..

يجب عليك أن ترجوني بالسماح

إن أردت أن تخلعيها

عليك أن ترتدي أقنعتك طالما أرتدي ملابس

امشي بي بعض الشيء

امشي بي مسافة قصيرة

: (تمشي بها مسافة قصيرة)

: لقد اخترت أقنعتك بنفسك

الحقيقة أنك اخترت بنفسك

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

أقنعتك
فى الوقت الذى اضطررتنى
أن أرتدى فيه هذه الملابس ،
هذا التاج ،
أن أعلق حول رقبتى
هذه السلسلة الثقيلة
وبكيت من الألم ، وبكيت يوهاناً
(تضحك)
بكيت من الألم
هذا التاج
هذه السلسلة
هذه الآلام
ولكنى كنت اريد كل شئ هكذا
ضيقات
ثقيلاً
(تعدل التاج على رأسها)
انه شئ مضحك
لقد بكيت
مرة واحدة
الباكية تضطر للعب الدور
الباكية تبكى تحت ثقل التاج
طيلة الوقت أفكر
أيجب على أن أخلعه ،
أم لا ؟
ثم أفكر

أيجب على أن أخلعه،
أم لا ؟
هذا الضعف
أنا لست قادرة على فعل شيء
لست قادرة على الفعل
وبينما أتألم بسبب هذه الأفكار
تخلعين أفتعتك
دون أن أدري
لقد أقسمت لى
أن تتركى أفتعتك
حتى أسمع لك
أن تخلعيها
لقد استغلتينى
وتركتك دون مراقبة
واستغلتينى
دون مراقبة
ساعة كاملة دون مراقبة
استغلتينى
بطريقة ماهرة حتى أننى لم أدرك هذا
خلعت أفتعتك
لماذا لم ألاحظ ذلك
هذه الحالة المضنية
كيف
خلعت أفتعتك
لقد أحضرتها حالاً

يوهاناً
الطيبة

: (تحركها بعض الشيء)
: إن الناس يحاولون دائماً إقامة
مهرجانات تنكرية
احتفالات موسمية
وهذا هو المحزن
وقد ذهبت إلى هناك
هذه الاحتفالات تمكنني
من رؤية هؤلاء الناس
جميعهم مرة واحدة
ملكة دون سيقان
وهي ميزة خاصة نتظاهر بها
هل تعتقدون أن أحداً قد تعرف على ؟ ..
السيد وزير الداخلية
وزير الخارجية
لقد تعرف القسيس على
رئيس البوليس
ولكنى. ضحك عدة مرات بصوت عال
يجب أن تعترفى
بأنى ضحكك بصوت عال
مثلت دور الملكة التى لا سيقان لها
إنسانة جديرة بالرحمة
خطرت لى فكرة جديرة بالرحمة
ساعدت أناساً آخرين جديرين بالرحمة
لا
وحيثما لا أبالى بهذه الحالة فجأة

لو كنت مثلت نفسي
مثلما أمثل نفسي
كل يوم فى البيت
كان يجب عليك أن تمثلى معى
كان يجب على أن أجبرك أن تمثلى الدور معى
لو أننا نحن الاثنين
كانت لدينا الجرأة
بمساعدة أجسادنا
وأفكارنا الوضيعة
ان نمثل نفسى فقط
ولكننى اضطررتك أن تمثلى معى
لم أراقب طيلة الوقت
أنفسنا نحن الاثنين
لم أراقب يوهاناً
لقد أردت أن تذهبى دائماً
إلى الرجال
ولكننى لم أتركك تذهبين إلى صالة الاحتفالات
الامى أكبر من كل الآلام،
تاجى،
رأس الخنزير الذى ترتدينه
لقد سمعت بأن الاحتفال
قد سُخر لهدف نبيل
مثل كل الاحتفالات
هل تذكرين القرد ؟ ..
القرد

الذى تحدثت معه
هذا الحديث الفجائى مع القرد
لقد تعرف القرد على
الوحيد الذى تعرف على فى الحال هو القرد
القسيس
القرد هو قسيسنا
لقد وعدته بمبالغ كبيرة
من أجل هدف نبيل يا يوهاناً
ضحية
ضحية
هكذا قلت
وهو
ضحية
وأنا
هذا الفقر العظيم
ومن قبل جاء الفقر حتى اتسع مداه
وهو هذا الفقر
كل شئ همس إلى به يا يوهاناً
من أجل هدف نبيل
همس به إلى
القرد وأنا
وقد همست إلى القسيس بهذا الفقر
وهو هذا الفقر
الملكة تحدثت مع القرد عن الفقر
تحدثت من أجل هدف نبيل

حينما تهمس ملكة مع فرد

حينئذ تصبح التكلفة كبيرة

امشى بى بعض الشئ

: (تمشى بها مسافة قصيرة)

: لقد تصرفنا مثل القروء

الملكة فى اصطحاب خنزير

لقد تصرفنا مثل القروء

إنى متعبة

عودى بى إلى مكانى

: (تعود بها إلى حيث الشباك)

: افتحى الستائر

: (تحاول جذب الستائر المفتوحة الأكثر طولاً)

: هل نام زوجى ؟ ..

إن كان زوجى قد نام

هل نام بوريس

: نعم

: لقد كنا فى الحفلة

وقد نام

الثلاثاء سيكون موعد الاحتفال به

أيقظيه

: (تخرج)

: انه نائم

نائم بشكل متواصل

ولكنى لا أستطيع النوم

(تنادى للخارج)

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

لا يُسمح له بالدخول
ليس الآن
اغتسله
مشطه
(إلى نفسها ؛ وهي متعبه)
لا أريد
لا
ليس بعد
هذا التواصل
فى الطعام والنوم
(بصوت عال) .
يوهاناً
اغسلى رقبته
الوجه والرقبة
البسيه الروب
لا أريد أن تغتسله من أعلى إلى أسفل
يكفى أن تنظفيه بفوطة مبللة
لا تفعل شيئاً غير ضرورى
تعالى
هل غسلت وجهه ؟ ..
تعالى هنا
(إلى نفسها)
لا أستطيع أن أكون وحدى ،
لا أستطيع أن أكون وحدى أكثر من هذا
هذا العذاب ،

هذا العذاب المخيف .

(تنادى)

يوهاناً .. يوهاناً

(تعود وتتحدث بصوت خافت)

لأننى لم أستطع أن أكون وحدى منذ سنوات طويلة

: (تدخل)

: إنك تستغلين هذا الموقف

تستغلينه

حينما تفتسلينه

أمشى بى بعض الشئ

: (تمشى بها)

: عن أى شئ تكلمت معه

بصرف النظر

عن أن لا عقل له

أما تزال رائحته كريهة ؟ ..

ولكنى اخترته

ولكنى اخترته لنفسى

(إلى يوهاناً)

لقد اخترناه من المملجأ

وتزوجته،

تزوجته،

تزوجته

قولى إننا اخترناه

لقد اضطررتنى على هذا الاختيار

إنه لا يُحس ،

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

إنه لا شئ ولا يحس بشئ
إنه لا يعرف شيئاً ،
إنه مخلوقى .
لماذا أتحمل هذه المخلوقات
لقد كنت سبب وقوعى على هذه الفكرة
مازلت أسمع القسيس
تفضلنى قالها القسيس
إنه أحقر ،
أقبح
مخلوقاتنا
إن زوجى هو مخلوقنا يا يوهانا
لقد حملته من الملجأ
حملته إلى أسفل
عبر الحديقة إلى العربة
مثلما حملته
مثلما لففته فى قماش
مثلما سرحيت شعره وأجلسته فى العربة .
هذه المخلوقات الكثيرة
كما لو أنه مخلوقك أنت
إنه ملكى وحدى
بوريس ملكى وحدى
: (تخرج)

يوهانا

: (توجه لها الحديث)
هل دافع عن نفسه أثناء الاغتسال ؟
أنا لم أسمع شيئاً

الطيبة

أم أراد
أن يخرج حين كنت تغتسلينه
يوهاناً

(إلى نفسها)
إني لا أسمع شيئاً
(بصوت عال)
أنت لم تعطه في الصباح المبكر
تفاحة ،

إنها لوقاحة
لا يسمح لك أن تعطيه تفاحة
أثناء المحاضرة
فهو شيء مزعج
أعطيه شيئاً يأكله لا يحدث به صوتاً ،
شيئاً لا يحدث صوتاً عل الإطلاق
امشى بى
امشى بى قليلاً

: (تدخل وتمشى بها قليلاً)

: لو خلعت الآن عنى ملابسى

سيكون كل شيء شيئاً

لو أنى الآن تنازلت

(تميل بالتاج للحظة)

لو أستطيع تجاوز هذه اللحظة

(تنتصب فجأة)

هل أصابه الخوف

(وهى مبتسمة)

يوهاناً
الظبية

لم يصبه الخوف
 لقد رأى رأسك الخنزير
 ولم يصبه الخوف
 أحس البرودة
 : (خلف خشبة المسرح باكياً) بوريس
 يوهاناً يوهاناً
 : (بصوت خافض إلى يوهاناً) الطيبة
 لا يجب أن تخرجه
 حتى أسمح لك بذلك
 انتظري
 اسمعي
 : يوهاناً بوريس
 يوهاناً!!!!!!
 : هل قلت له بأننا كنا في الحفلة الطيبة
 إنه لم يسألك
 لم يقل شيئاً
 لم يخف
 رأس الخنزير هذا
 لو تنزعينه!
 : يوهاناً!!!!!! بوريس
 : (تريد أن تأتي به) يوهاناً
 : حذار أن تفعل ذلك الطيبة
 ابقى هنا
 صمتاً
 لقد مسه الخوف

بوريس : يوهاناً!!!!!!!!!!!!!!
الطيبة : يريد
أن تخرجه
يريد أن يجلس بجوار الشباك
وأن ينظر إلى الخارج ،
إلى الجانب الآخر حيث الملجأ ،
يريد أن يرى الملجأ ،
يريد أن يكون فى مكانه على الشباك
أسمعين ؟
أما تزال حجرته مظلمة ؟
يوهاناً : لقد منعتنى
أن أفتح شيش النافذة
انه يخاف
الطيبة : إنه يخاف ،
إنه يخاف
بوريس : (كما لو أنه يبكى)
يوهاناً!!!!!!!!!!!!!!
الطيبة : إنه يناديك ،
لا يناديننى
يناديك
إنها أنت التى يناديها
إنه لم ينادنى أبدا
ولا مرة واحدة
ولا مرة
بوريس : يوهاناً!!!!!!!!!!!!!!

الطيبة : أخرجيه
أحضره
حركه ناحية الشباك
يوهاناً : (تخرج)
الطيبة : (تضحك)
لقد أمرت بقطع اشجار الحديقة كلها
حتى يستطيع رؤية الملجأ
الذى أخرجته منه
يوهاناً : (تحرك بوريس إلى الداخل حتى الشباك ومن خلاله
ينظر بوريس إلى الخارج حتى تسقط الستائر)
الطيبة : (إلى بوريس)
هل ترى الملجأ ؟
بوريس : (يهز رأسه)
الطيبة : لقد مسك الخوف
اعترف بأنك كنت خائفاً
لقد مسك الخوف
يوهاناً ، قولى له بأننا الليلة
حين كان مستغرقاً فى النوم
كنا فى حفلة خيرية .
قولى له إنى كنت أرتدى قناع إحدى الملكات
فى الحفل .
أنت يا خنزيرة
قولى له ذلك .
يوهاناً : ولكنه سمع الآن
كل ما قلته

الطيبة	: لقد قلت لك :
	يجب عليك أن تخبريه بذلك ،
	إني أمرك أن تقولى له ذلك
يوهاناً	: (إلى بوريس)
	السيدة الفاضلة تقول لك
	بأننا الليلة
الطيبة	: حينما كان هو مستغرقاً فى النوم ،
يوهاناً	: حينما كنت مستغرقاً فى النوم ،
	كنا فى حفلة تنكرية ،
	وأن السيدة الفاضلة ،
الطيبة	: فى زى ملكة
يوهاناً	: فى زى ملكة
الطيبة	: وانك
يوهاناً	: وأنى
الطيبة	: خنزيرة
يوهاناً	: وأنى خنزيرة
الطيبة	: مثلما دلت أقنعتك على ذلك
يوهاناً	: مثلما دلت أقنعتى على ذلك
الطيبة	: بأنك خنزيرة
يوهاناً	: بأنى خنزيرة
الطيبة	: حيث كنت فى الحفل
يوهاناً	: حيث كنت فى الحفل
الطيبة	: فى الحفل الخيرى
يوهاناً	: فى الحفل الخيرى
الطيبة	: من أجل أهداف طيبة ، قولى له ذلك

وأنى أثناء الحفل
كنت أفكر فيه
قولى له ذلك
يوهاناً : السيدة الفاضلة كانت أثناء الحفل
تفكر فيك
الطيبة : مرة واحدة
وكانت مربعة هذه المرة
يوهاناً : مرة واحدة
وكانت مربعة هذه المرة
الطيبة : (إلى بوريس)
هل ترى الملجأ ؟
أتريد أن تعود إلى الملجأ ؟
بوريس : (ينفي ذلك)
الطيبة : (إلى يوهاناً)
اتركينا وحدنا
رتبى فراشه
إغسلى طواقيه
يوهاناً : (تخرج)
الطيبة : هذه الملابس التنكرية مفيدة ،
هذا التاج الذى أحمله ثقيل ،
يوم الثلاثاء سيأتى أصدقاؤك من الملجأ
هل ترى الملجأ ؟
بوريس : (يهز رأسه)
الطيبة : عيد ميلادك
الاحتفال بعيد ميلادك

ما رأيك فى ملابسى ؟

هذا التاج ..

كم كلفنى هذا التاج ؟

هذا التاج

ألا يعجبك هذا التاج ؟

إن هذه أغلى ملابس أرتديتها

فى الاحتفالات الخيرية .

هل ترى المملجأ ؟

: (يهز رأسه)

: (تدخل وهى تحمل صينية مليئة بالطعام وتضعها

على حَجَر بوريس ؛ الذى يبدأ فوراً فى تناول الطعام

دون توقف)

: الطعام

(إلى بوريس)

الآن احك

عما قرأته .

لقد أمرتك أن تقرأ الفصل السابع

ماذا يوجد فى الفصل السابع ؟

حركينى ناحيته يا يوهاناً

: (تحركها ناحيته)

: (وهى تمسك بالتاج)

ماذا يوجد فى الفصل السابع ؟

يوهاناً ، افتحى الستائر

افتحها

عن آخرها

بوريس

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً

الطيبة

يوهاناً	: (تجذب الستائر المفتوحة)
الطيبة	: (إلى بوريس)
	أنا لا أريد إيلامك ،
	أرى أنى أولمك
	ولكنى أرى أيضاً بأنك لم تقرأ
	الفصل السابع
	من المؤكد أنك لم تقرأه
	ألم تعد ترى الملجأ ؟
	(إلى يوهاناً)
	كان يجب عليك أن تفرقى شعره
	عودى بى إلى مكانى
يوهاناً	: (تحركها بعيداً عن الشباك)
الطيبة	: لماذا لا يوجد فرق فى شعره ؟
	لقد أمرتك أن تقومى بعمل فرق فى شعره ،
	لماذا لا يوجد لديه فرق ؟
بوريس	: لا أريد فرقاً
الطيبة	: (إلى بوريس)
	أريد أن يكون شعرك مفروقاً
	(إلى يوهاناً)
	قومى بعمل فرق فى وسط شعره
بوريس	: لا أريد فرقاً
الطيبة	: فرق فى وسط الشعر
بوريس	: (يحضر — متذمراً — من حقيبته تفاحة ويقضمها)
الطيبة	: (مرتاعة)
	إن معه تفاحة ، تفاحة !

يوهاناً : (تأخذ التفاحة منه وتعيدها ثانية)
الطيبة : لاحظى
بأنه لا يجب أن يحصل على أى تفاحة
فأنا لا أستطيع أن أسمع حين يقضم التفاحة .
(إلى بوريس)
أكان الطعام شهياً يا بوريس ؟
بوريس : (يهز رأسه)
الطيبة : افتحى الشباك يوهاناً ،
إنى أختنق
يوهاناً : (تفتح كل الشبابيك ثم تخرج)
الطيبة : (إلى بوريس)
كم كان عمرك حين بدأت السرقة لأول مرة ؟ ..
حين كنت فى الثالثة ؟ أم فى الرابعة ؟
بوريس : حين كنت فى الثالثة .
الطيبة : إنه فرق كبير
أن يكون عمر المرء حين بدأ السرقة لأول مرة
ثلاثة أو أربعة
سرق
ردد هذا معى
عليك أن تردد ما أقوله
إنه فرق كبير
بوريس : إنه فرق كبير
الطيبة : من من اسرتك . كان يسرق أيضاً ؟ ..
ياه
لقد أجهدنى هذا الحفل

هذا التاج الثقيل

(تضحك)

بوريس

هل كنت الوحيد فى أسرتك الذى كان يسرق ؟

عليك أن تفكر

حتى لو كان هذا قاسياً عليك

لابد أن أعرف

هل كنت الوحيد ؟ ..

هل كنت الوحيد ؟

: (يهز رأسه)

بوريس

: كان الجميع يسرقون ،

الطيبة

الجميع يسرقون .

ألم يقولوا لك هذا ؟

هل كان هذا حقيقة فى الملجأ ؟

أيسموننى بالطيبة ؟

أهذا حقيقة ؟

هل صحيح أن هذا حقيقة ؟

: (يهز رأسه)

بوريس

: الجميع

الطيبة

: (يهز رأسه)

بوريس

: ألم تسرق فقط ؟

الطيبة

الجميع ، الجميع يسرقون

: (تدخل ومعها كتاب تعطيه للطيبة)

يوهاناً

: (تتصفح الكتاب . إلى بوريس)

الطيبة

سيعقد الامتحان الأول اليوم

لا أدري إلى أى مدى وصلت فى قراءتك بالأمس
أستطيع أن أخمن يا بوريس
هنا

حتى هذه الصفحة قد وصلت
لقد ادعيت أيضاً أنك قد قرأت الفصل السابع
إنك لم تصل حتى إلى الفصل السادس
قل لى ماذا يوجد فى الصفحة الأخيرة
من الفصل السادس ؟
أنت لا تعرف ،
لماذا تكذب على

بوريس

هذه الخاتمة العظيمة
سأقول لك ما يوجد فى نهاية الفصل السابع ،
لقد قتل نفسه ،
قتلها أولاً ،
ثم قتل نفسه بعد ذلك .

حين تكذب يجعلنى هذا أشمئز منك
أنا أعرف لماذا أطلب منك إعادة القصة فى كل مرة
(تعطى الكتاب ليوهاناً)

غداً سيأتى الترزى هنا فى التاسعة صباحاً
سوف يفصل لك بنطلوناً جديداً
وجاكتة جديدة

لابد أن ترتدى جاكتة بيضاء
تتناسق مع قفازاتى البيضاء يوم الثلاثاء
بنطلون أبيض يتسق مع قبعتى البيضاء

حتى تتناسب نحن الاثنين مع أصدقاءك بالملجأ
(تنظر إلى يوهانا في وجهها)

إنهم يحبونك

أنت تحبينهم فقط .

الترزى سيفصل لك بنطلوناً أبيض

چاكت أبيض بأزرار مدببة

الأزرار سوداء ومدببة

(إلى بوريس)

هل ترى الملجأ ؟

أترغب في العودة إلى الملجأ ؟

: (يهز رأسه)

: (إلى يوهانا صارخة)

اخلعي أقنعتك !

اخلعي أقنعتك !

: (تخلع أقنعتها)

بوريس

الطيبة

يوهانا

ستار



الفصل الثالث

الاحتفال



(يوجد على اليسار طرابيزه عليها الهدايا . وتبدو الهدايا واضحة ومرئية كالتالى : طبله ونقرزان ؛ أفعى من الورق ، كلارنيت ؛ آلة موسيقية تحدث ضجيجا ؛ زجاجة نبيذ عسلى ؛ قبعة ؛ كتاب ؛ غراب محنط ؛ حبل للقفز ؛ تلسكوب ؛ طبق تفاح كبير ؛ زوج أسود من أحذية الضباط ؛ سروالان داخليان من النوع الطويل ، كرافاته حمراء . يوجد فى الوسط منضدة طويلة يجتمع حولها الطيبة ؛ يوهاناً وقد أصبحت الآن بلا سيقان ؛ وثلاثة عشر من ذوى العاهات بلا سيقان يجلسون على الكراسى المتحركة . حينما يفتح الستار يحتفلون بعيد ميلاد بوريس ؛ يأكلون ؛ يشربون ؛ يدخنون ويضحكون . يخدمهم فى صمت خادم ضخم الجثة ، وآخر نحيل ؛ وأيضاً ممرضان ، أحدهما ضخم والآخر نحيل يراقبان الحدث فى صمت) .

معوق شاب : استمر استمر

معوق عجوز : خنزير

اثنان من المعوقين : استمر استمر

أكبر المعوقين : (راوياً)

الآن يحل الظلام

(بشكل يقترب من الغناء)

الآن يحل الظلام

الظلام

الظلام	
: الظلام	ثلاثة معوقين
الظلام	
: اتركه اتركه	معوق شاب
: الظلام	معوق عجوز
: الظلام	أربعة معوقين
: كبيرة جداً رؤس كبيرة	أكبر المعوقين
في الظلام	
عليكم أن تتصوروا	
رؤوساً كبيرة جداً	
في الظلام	
مرة واحدة كانت الرؤوس الكبيرة هنا	
: (يضحكون)	سنة معوقين
: لماذا تضحكون ؟	أكبر المعوقين
لا يوجد ما يجعلكم تضحكون	
لا يوجد ما يجعلكم تضحكون	
: (يضحكون)	سنة معوقين
: لا شيء	أكبر المعوقين
يجعلكم تضحكون	
لا يوجد ما يجعلكم تضحكون	
(بصوت عال)	
إنها ليست بكوميديا	
: (يضحك)	بوريس
: من الذى يضحك ؟	أكبر المعوقين
من الذى كان يضحك ؟	

ثلاثة معوقين : بوريس هو الذى كان يضحك

بوريس

الطيبة : (إلى بوريس)

لماذا كنت تضحك ؟

لا شئ يجعلك تضحك

هل سمعت

لا شئ يجعلك تضحك

هل سمعت

لا شئ

أكبر المعوقين : لا شئ لا شئ

الطيبة : لا شئ يجعلك تضحك

معوق شاب : استمر استمر

الجميع : استمر

أكبر المعوقين : قليل من الظلمة

انه مظلم

انه معتم

لم يكن للرؤوس الضخمة أذان ،

لم يكن للرؤوس الضخمة عيون ،

لم يكن للرؤوس الضخمة أنوف ،

لم يكن للرؤوس الضخمة أنوف ،

الجميع : (يضحكون)

الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)

بلا عيون ،

بلا أذان ،

بلا أنوف ،

- أكبر المعوقين : بلا أرجل ،
 : بلا عيون .
 لم يروا شيئاً
 بلا أذان ،
 لم يسمعوا شيئاً .
 لا أنوف ، لا شئ
 لا عقل ،
 لا شئ ،
 ولا شعر .
- الجميع : (يضحكون)
 اثنان من المعوقين : بلا شعر ،
 اثنان آخرون من المعوقين : رؤوس صلعاء ،
 معوق عجوز : رؤوس صلعاء .
 معوق شاب : (يضحك)
 الجميع : (يضحكون)
 أكبر المعوقين : ولكن كان لديهم فم كبير
 الرؤوس الضخمة كان لها أفواه ضخمة
- اثنان من المعوقين : (يضحكان)
 الجميع : (يضحكون)
 أصغر المعوقين : أين كان هذا ؟ ..
 أكبر المعوقين : فى الظلام
 فى الظلام
 الطيبة : فلتأكلوا كلوا
 كلوا
 عليكم أن تأكلوا الطعام كله

كلوا كل الطعام ، كل الشراب	
كلوا الطعام ، كلوا	
: فى الظلام	معوق
: (يوجه الكلام إليه)	معوق
اغلق فمك	
: كنت أحلم	معوق
: (يوجه الكلام إليه)	معوق
اغلق فمك	
: على أن أكل كل الطعام	معوق
هل كنت أحلم ؟	
: (يوجه الكلام إليه)	معوق
اغلق فمك	
: كنت أحلم أنا أيضاً	معوق
: خنزير	معوق عجوز
: (يضحكون)	الجميع
: خنزير قدر	أكبر المعوقين
: (إلى يوهانا)	الطيبة
شئ مؤلم	
كل شئ مؤلم وموجع .. كل شئ	
ولكنك تمثلين	
إنك تمثلين اليوم	
ان لا سيقان لك	
بينما ليس لدى سيقان	
مثلى فقط	
ان لا سيقان لك	

كما لو أنك بلا سيقان فى الحقيقة
لقد تركتهم يقيدونك
يربطونك
يقيدونك ويربطونك
حتى تكونى مناسبة
حتى تتناسبى معنا جميعاً
الآن نحن جميعاً بلا سيقان
جميعاً
اتفهمين هذا ؟ ..
أنت أيضاً لم يعد لك سيقان ،
أتفهمين ؟
لا .
إنك لا تفهمين شيئاً ،
أنت لا تفهمين شيئاً ،
إنك تفهمين كل شئ .
يجب عليك أن تتوافقى اليوم مع كل هذا
مثلى
أن لا سيقان لك
لا يجب أن يلحظ هذا أحد .
يجب أن يكون الجميع متساويين
الجميع متساوون ،
الجميع متساوون
الآن لديك سيقان ،
وليس لديك سيقان ،
وليس لديك سيقان

ولديك سيقان
ولا تفهمين شيئاً
ويؤلمك
أن لا سيقان لك ، ولديك سيقان
وهذا ما يؤلمك أكثر مما يؤلمنى ،
أكثر .
إنك تشعرين بالآلام أكثر ،
الآلام الكبيرة ،
الآلام الوضيعة
الوضيعة
لقد أجبرتكَ
أن تحببى سيقانك
لا تنسى ما اتفقنا عليه
طالما الاحتفال ما يزال مستمراً
هل أخبأتِ سيقانك
لتكونى بلا سيقان ؟
أُتفهمين ؟
إنك موثوقة ،
منهكة .
كل شئ وضيع
إنك موثوقة ،
لا يمكنك التخلص من هذا ،
لا يمكنك .
يا خُدام يا خُدام
كلوا كلوا ، اشربوا اشربوا ،

كلی یا یوهاناً ، كلی
اشربى
معوق : رائع ،
معوق : رائع ،
الطیبة : الطعام رائع .
الشراب رائع ،
كل شئ رائع .
الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
رائع ،
كل شئ رائع ،
كل شئ رائع .
الطیبة : كلوا ، اشربوا
اشربوا ، كلوا .
معوق عجوز : الطیبة امرأة
معوق شاب : المرأة طیبة
أكبر المعوقين : ولكنى لم أحلم فقط بالرؤوس الضخمة ،
بالرؤوس الضخمة
وقد عدوت
وبجانبى ، كان آخر يعدو .. بجانبى
وقد قال على الدوام ، قال :
يجب على أن أقرأ شيئاً من كتاباته ،
إنه كاتب
ماذا على أن أقرأ ؟
كرر قوله دائماً .. بأن على أن أقرأ شيئاً من كتاباته
أقرأ شيئاً ، أقرأ شيئاً من كتاباته

بغير مبالاة
 اقرأ ، هذا ما قاله
 اقرأ ، قالها دونما انقطاع
 اقرأ اقرأ ،
 طيلة الوقت ، اقرأ اقرأ .
 (وقفة)

وهنا قتلتها

: كيف ؟

: ضرباً

: ضرباً

إنه ضربه ، ضربه

: أين كان هذا ؟

: فى الظلام .

: كلوا ، كلوا .

يا خُذَّام يا خُذَّام

يوهاناً قطعى الجاثوه

قطعى

يا خُذَّام يا خُذَّام

صبراً ، كلوا

: لقد حلمت بأرنب

: اغلق فمك

: (متحدثاً إليه)

اتركه

: (متحدثاً إليه)

اغلق فمك

معوق
 أكبر المعوقين
 معوق عجوز

معوق شاب
 أكبر المعوقين
 الطيبة

معوق شاب
 معوق عجوز
 معوق شاب

معوق عجوز

معوق شاب : لقد حلمت بأرانبه
معوق شاب : أرانبى
معوق عجوز : اغلق فمك
(مشيرا إلى أكبر المعوقين)
أكبر المعوقين : وقد لاحظت
فى الحلم
أنه كان لدى سيقان طويلة
حتى اننى كنت أستطيع أن أرى ما بداخل الطابق الثالث
الطابق الثالث هو أكثر الطوابق إثارة
يوجد الذين يعتقدون
أنه الطابق الثانى ،
ويوجد من يعتقدون
أنه الطابق الأول ،
ويوجد من يعتقدون
أنه الطابق الأرضى
إن الطابق الثالث هو أكثرها إثارة ،
وليس الرابع ،
وليس الخامس .
إنه الطابق الثالث
طابق المثقفين
إن أكثرهم أهمية يسكنون فى الطابق الثالث
سكن فقير
الذين يملكون العقل ،
الذين يملكون الخيال .
سيقان طويلة حتى اننى أستطيع بها أن أرى

داخل الطابق الثالث .

سيقان طويلة حتى إنها

يمكن أن تجد مكاناً في هذه الحجرة ،

ليس في هذه الحجرة الكبيرة الفاخرة .

يبدو أنه كان يجب على

أن أتركها لكم تكسروها .

: لقد حلمت أنى أرى شخصاً يحفر

معوق شاب

وقلت له : ماذا تفعل ؟

وقد قال : احفر .

وقلت له : منذ متى ؟

وقد قال : أنا أحفر .

وقلت له : لماذا إذن ؟

وقد قال : أنا أحفر .

وقلت له : ما مدى العمق ؟

وقد قال : إلى أن أعبر

: (يضحكون)

الجميع

: كلوا كلوا

الطيبة

هذا الجاتوه الضخم

: (وقد تداخلت أصواتهم)

الجميع

أفضل قطع جاتوه

الأفضل

: (تأخذ قطعة كبيرة لنفسها)

الطيبة

إنها قطعة ،

قطعة كبيرة ،

يا لها من قطعة !

يا لها من قطعة جاتوه يا يوهاناً !

انتظر

لمن هذه القطعة الكبيرة ؟

لمن ؟

لم أر قطعة كبيرة مثل هذه ،

من منكم رأى قطعة جاتوه كبيرة كهذه ؟

: (وقد تداخلت أصواتهم)

قطعة كبيرة ،

الجميع

: نريد أن نعطيها لأكثرنا جوعاً

من هو الأكثر جوعاً ؟

من يحس أكثركم بالجوع ؟

من منكم أكثركم جوعاً ؟

رغم أنكم تأكلون بالفعل طيلة ساعتين

إلا أن واحداً منكم ما يزال جائعاً

جوعاً شديداً .. قطعة جاتوه كبيرة

(تضحك)

لا

لا ليس للأكثر جوعاً

أن يأخذها

ولكن الذى يستحقها

فقط للذى يستحقها

(تنظر إلى كل منهم ، ثم تقول)

لا أحد

لا أحد منا

لا أحد يستحق هذه القطعة

سوف أقطعها وأقسمها
سوف أقطعها قطعاً كثيرة مثل عددنا
كم عددنا نحن في الواقع ؟
(يعدون في تداخل) :

الجميع
الطيبة

: انتظر

سوف أعد

(تعدهم)

واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ،
ثمانية ، تسعة ، عشرة ، أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة
عشر ، أربعة عشر ، خمسة عشر ، ستة عشر بالاضافة
إلى يوهاناً وبوريس نكون ستة عشر
(إلى بوريس)

بك يا بوريس نكون ستة عشر
ولكن بالقسيس كان يمكن أن نكون سبعة عشر
ولكن قدم القسيس كسرت
(وقد تداخلت أصواتهم) :

الجميع

كسرت قدمه

القسيس ،

كسرت قدمه

: كسرت قدم القسيس

الطيبة

حينما كان يتحدث معي في التليفون

من له قدم

يمكن أن يكسرها

من له قدم

من ليس له قدم

- لا يستطيع أن يكسرها
ثلاثة معوقين : (يضحكون)
- معوق عجوز : إنه لطعام جيد
الطيبة : كسرت القدم
- معوق عجوز : أليس حقيقة يا لودفيج فيكتور
أنه طعام جيد ؟
- معوق شاب : (إلى جاره)
كل كل
- اثنان من المعوقين : ألا يوجد هنا خضار ؟
الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
ينسون وخضار
- معوق عجوز : (مشيراً إلى أصغر المعوقين)
لقد كان يحلم هذه الليلة
بأنه كان يحشو رأسه
بالقش
- معوق عجوز : الأحلام هامة
الجميع : (يضحكون)
- معوق عجوز : ولكنها شاقة ، أليس كذلك
كارل لودفيج ؟
شاقة ؟
- الطيبة : كلوا كلوا
معوق شاب : ذات مرة أكلت بأقدامى
حسائى
- أصغر المعوقين : فى الحلم
وقد كتبت خطاباً طويلاً

بساقي

تلك التي لا أملكها

: بقديمه

معوق عجوز

(إلى أصغر المعوقين)

ألم يكن هذا حقيقة

ان تكتب هذه الليلة بساقيك

خطاباً طويلاً

إلى مدير الملجأ

(إلى الطيبة)

خطاب تظلم

(إلى أصغر المعوقين)

وماذا كان في الخطاب

(إلى الطيبة)

إنه يستحي

(إلى أصغر المعوقين)

انك تستحي

أن تقول لنا

ما الذي كتبته لمدير الملجأ

(إلى الطيبة)

خطاب تظلم يا سيدتي العزيزة

انه كتب

بأن السرير الذي ينام عليه قصير

إنه يريد سريراً أطول

: (وقد تداخلت أصواتهم)

الجميع

نعم ، نعم

نريد كل الأسيرة الطويلة	
نريد سريراً طويلاً	
: (إلى الطيبة)	معوق عجوز
يريد سريراً طويلاً	
: (إلى أصغر المعوقين)	
ما طولك يا ارنست أوجست ؟	
قل ما طولك ؟	
: متر وثمانون	أصغر المعوقين
: متر وثمانون بالسيقان	معوق عجوز
كم طولك وأنت بلا سيقان ؟	
: واحد وثمانون	أصغر المعوقين
: واحد وثمانون بدون سيقان	معوق عجوز
متر وثمانون كان بالسيقان	
متر وثمانون ناقص تسع وتسعون	
يساوى واحد وثمانون	
وكم طول سريرك ؟	
: واحد وسبعون	أصغر المعوقين
: (إلى الطيبة)	معوق عجوز
انها تراچيديا يا سيدتى المحترمة	
: سريرى أيضاً قصير	معوق
: سريرى أيضاً	معوق
: أنا أيضاً لا أستطيع أن أتمدد	معوق
: إننى أرقد على سرير	معوق
طوله متر وأربعة	
ولكن طولى متر وثمانية	

معوق	: طولى ستون وسريرى ثمانية وخمسون
الجميع	: (وقد تداخلت أصواتهم) كل أسرتنا قصيرة أجسادنا طويلة لهذه الأسيرة القصيرة : لم أستطع أن أمدد النصف الأعلى من جسدى على سريري .
الطيبة	: سوف أجعلهم يأتونكم بأسرة طويلة . يجب أن يكون لكل منكم سريره الذى يستطيع أن يتمدد عليه ، هذا أقل ما يمكن أن يطلبه المرء . ان يستطيع المرء أن يتمدد على سريره إن هذا شئ مضحك أنكم على أسرركم لا تستطيعون أن تتمدوا انها لفضيحة ! إنها فضيحة للمؤسسة ، فضيحة للملجأ ، فضيحة لمدير المؤسسة ، فضيحة للدولة ! انه لشئ لا معنى له : (ينظر بعضهم إلى بعض فى تأنيب)
الجميع	

الطيبة

: تظلموا ،

يجب أن تتظلموا ،

احتجوا ،

تمردوا ،

أضربوا .

إن بوريس لديه ..

(تنظر إلى بوريس)

ان لدى بوريس سريراً طويلاً ،

يستطيع أن يتمدد عليه

هذا أقل شيء يمكن أن يطلبه مني

أن أعطيه سريراً يستطيع أن يتمدد عليه .

(إلى بوريس)

أليس هذا حقيقة ؟

أنت تستطيع أن تتمدد على سريرك

: (يهز رأسه)

بوريس

: قل لأصدقائك ،

الطيبة

إنك تستطيع أن تتمدد

حينما تريد .

إنه لا يتمدد أبداً ،

أبداً .

أعرف أنه لا يتمدد أبداً

ولكن حينما يريد أن يتمدد ،

حينئذ يستطيع أن يتمدد .

إن لديه سرير زوجي الأول

الذي كان طوله متراً وتسعين

- (إلى بوريس)
 قل إنك تستطيع أن تتمدد على سريرك
 حينما تريد .
 : (يهز رأسه) بوريس
 : إنه يأكل وينام الطيبة
 ولا شيء غير ذلك .
 أنا لا أعرف إنساناً
 ينام بعمق مثله ،
 ويأكل كثيراً مثله .
 : سيدتى ، قولى بنفسك بأن هذا شيء محزن معوق
 حين لا يستطيع المرء أن يتمدد على سريره .
 : إنها لفضيحة ! معوق
 : فضيحة ! معوق
 : (وقد تداخلت أصواتهم) الجميع
 فضيحة ،
 : أن ننام على أسرتنا القصيرة جداً ، معوق
 : أن نضطر للنوم أكبر المعوقين
 (إلى الطيبة)
 ولا نستطيع التمدد
 انت تعرفين بنفسك كيف يكون هذا
 حينما لا يعود للمرء سيقان ،
 وحينما لا يعود للمرء سيقان ،
 ولا يستطيع أن يتمدد فى الليل
 : إن مدير الملجأ يوفر لنا الخشب معوق
 : والمسامير معوق

معوق	: والغراء
معوق	: والنقود
اثنان من المعوقين	: بياضات السرير والمراتب
معوق	: نحن نستلقى فى الأسيْرهُ
	تلك التى تقصر عنا بحوالى عشرة إلى عشرين سنتى مترا
معوق	: تلك التى تقصر عن أجسادنا
	بحوالى عشرة إلى أربعين سنتى مترا
معوق	: أبدان ،
أربعة معوقين	: أبدان ، أبدان ، أبدان
الجميع	: (وقد تداخلت أصواتهم)
	فضيحة !
معوق	: كانت لدى الحاجة دائماً
	لأن أتمدّد
	ولكنى لا أستطيع أن أتمدّد
معوق	: نحن لا نستلقى على الأسيْرهُ
	نحن نستلقى فى الصناديق
أكبر المعوقين	: (يضحك)
	إن هذا لشئ عظيم : فى الصناديق
معوق	: هذا حقيقة
معوق	: هذا حقيقة يا سيدتى العزيزة
الجميع	: فى الصناديق فى الصناديق
معوق	: من لاحقه النحس
	أن يكون له جسد ضخّم
	والغالبية لديها أجساد ضخمة
	صديقى ارنست أوجست لديه على وجه الخصوص

جسد ضخّم
لقد كانت لديه سيقان حقيرة
أه — سيقان تعتكّن بها يا سيدتى العزيزة
مثلما ترين بنفسك
فإن له جسم ضخّم أكبر من اللازم بكثير
وهذا بالتحديد ما يحدث مع كارل لودفيج
وأيضاً مع لودفيج فيكتور
ومع هانز ارنست
ومع ارنست لودفيج
ومع هانز فيكتور
ومع كارل لودفيج فيكتور
: كل الأسرة متساوية الطول
: (مصححاً)
صناديق صناديق
: كل الصناديق متساوية الطول
: (بصوت عال)
صندوق موحد
: صندوق موحد
اثنان من المعوقين
الجميع
: نحن نرقد فى صناديق موحدة الحجم
: ان الألام التى لدى فى أقل قدر ممكن
أكبر المعوقين
ترجع إلى أن لى جسداً صغيراً
(إلى الطيبة)
كما ترين
منذ الميلاد
: (يضحكون)
الجميع

- الطيبة : يوهاناً
- لم يعد لدى لودفيج أوجست قهوة
- معوق : أنا أتخذ هذا الوضع المعوج
- (يظهر فى وضع معوج)
- فى سريرى
- معوق : فى صندوقك
- معوق : فى صندوقى لكى أتوائم داخله .
- بهذا الوضع المعوج لا أحس الآلام ابدا
- (يظهر مرة ثانية فى وضع معوج)
- أنظرو
- هكذا يبدو وضعى المعوج
- يوهاناً : (تضحك)
- الطيبة : لماذا تضحكين ؟
- لماذا تضحكين إذن ؟
- (فترة صمت)
- معوق : (يتقيأ القهوة الساخنة على مفرش الطرابيزة)
- هل القهوة ساخنة ؟
- معوق عجوز : يوجد كثير من الطرق
- تجعل الحياة فى الصناديق
- محتملة
- كارل أوجست ينام دائماً واقفاً
- من رأى هذا
- معوق : النوم واقفاً
- معوق عجوز : إن لديه أفضل طريقة
- لكن لا يوجد بالطبع أفضل طريقة

لا يمكنكم أن تُقَصِّروا أجسادكم .
 لا يمكننا أيضاً أن نقبل على الإلتحار
 نحن غالباً ما نعد بذلك
 كيف ومتى ؟
 متى وكيف ؟
 : نحن نشغل أنفسنا دائماً بأفكار
 قتل أنفسنا
 : إننى أفكر دائماً فى هذا
 : دائماً
 : نعم .
 : ولكننا لا نقدم على ذلك
 : معوق عجوز
 وإن كان يجب أن نقدم على ذلك جماعة
 كلنا جميعاً
 فى لحظة واحدة
 : فى نفس اللحظة
 (يتظاهر بأنه يقطع رقبته ويشنق نفسه)
 : ولكننا لا نقدم على ذلك
 : نحن نفكر فى ذلك
 نحن نعد بذلك
 ولكننا لا نقدم على ذلك
 : سأحدث مع مدير الملجأ
 : الطيبة
 حتى يمكن أن تحصلوا على أسيرة طويلة
 فى عيد ميلاد زوجى
 أتبيع لكم
 بأسيرة طويلة

- اثنين من المعوقين : صناديق صناديق
- الطبية : تبرعى السنوى يجب أن يوظف بالدرجة الأولى
- للأسيرة الطويلة
- هل اتفقنا يا يوهانا
- سيحصلون على كل الأسيرة الطويلة
- أسيرة يستطيعون أن يتمددوا عليها
- (إلى بوريس)
- هل تسمع ؟
- سيحصلون منى على أسيرة طويلة
- يستطيعون أن يتمددوا عليها
- فى عيد ميلادك
- هل تسمع ؟
- بوريس : (يهز رأسه)
- الطبية : أسيرة طويلة
- يا خدم ! يا خدم !
- اثنين من المعوقين : صناديق
- الطبية : الأسيرة هى دائماً صناديق
- يا خدم ! يا خدم ! الهدايا
- مدير الملجأ غير اجتماعى
- الخدم : يحضرون الهدايا من على طرابيزة الهدايا ويكسونها
- أمام بوريس ، أمام دهشة وهمهمة المعوقين .
- كل الهدايا كُدت أمام بوريس ؛ يأخذ بوريس
- المقرزان وينقر على الطبلبة التى أمامه ثلاث مرات (
- الطبية : الطبلبة هدية من أرنست لودفيج
- معوق : (يحنى رأسه)

الطبية	: الكلارنيت هدية من أرنست أوجست
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: الأفعى الورق هدية من كارل أرنست
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: الآلة الموسيقية هدية من أرنست لودفيج أوجست
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: زجاجة النبيذ العسلية هدية من كارل لودفيج فيكتور
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: القبعة هدية من كارل فيكتور
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: الكتاب هدية من كارل أوجست أرنست
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: الغراب المحنط هدية من كارل فيكتور أرنست
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: حبل الوثب هدية من أرنست أوجست كارل
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: التلسكوب هدية من أوجست كارل فيكتور
معوق	: (يحنى رأسه)
الطبية	: التفاح هدية من يوهاناً
	: (إلى يوهاناً)
	دناءة
	(إلى بوريس)
	الحذاء العسكري الذى طالما تمنيته
	هدية منى
	السراويل الداخلية الطويلة هدية منى

الكرافاته الحمراء هدية من القسيس	
: (يضرب ثلاث مرات على الطبله)	بوريس
: الطبله طبعاً	الطبيه
: (يضرب ثلاث مرات على الطبله)	بوريس
: الطبله طبعاً	الطبيه
: (يضرب ثلاث مرات على الطبله)	بوريس
: (إلى بوريس)	الطبيه
اضرب على الطبله فقط	
: (يضرب ست عشرة مرة على الطبله فى هذه الأثناء)	بوريس
: (إلى الطبيه)	أكبر المعوقين
نحن نفكر بشكل متواصل عن طريقه	
للإنتحار	
تكون أكثر احتمالاً لنا	
: نفكر دائماً بماذا	معوق
وبأى طريقه	
: بملاءات السرير	معوق
بالمطواه	
: بسكاكين المطبخ	معوق
: أو نقفز من الشباك	معوق
: تشغلنا هذه الأفكار بشكل متواصل	معوق
ليست لدينا أفكار أخرى	
: إنه التغيير الوحيد	معوق
: لن نقدم على هذا	معوق
ولكننا نعد بذلك	
: لقد حلمت أنى أقدمت على ذلك	أصغر المعوقين

- بالكرافاته
- بوريس : (يشرب من زجاجة النبيذ العسلية)
- بالكرافاته الحمراء
- ولم يلحظ أحد منكم ذلك
- أكبر المعوقين : إنه لا يحلم بشئ آخر
- معوق : تتنابنى الأحلام دائماً
- أنى أقتلكم
- بوريس : (يتنحنج)
- معوق : (إلى جاره)
- انك تأكل كثيراً
- الطيبة : خذوا خذوا
- كلوا كلوا
- عليكم أن تأكوا كل الطعام
- بوريس : (يضرب ست مرات على الطبله)
- الطيبة : (ناظرة اليه)
- الطبله إذن
- كم يسعدنى الاحتفال
- طبله العام وأنا سعيدة
- بالإحتفال بعيد ميلاد بوريس
- وبكم
- يا خدم يا خدم !
- إن زوجى يحكى الكثير عنكم
- حتى لو صمت فى أحيان كثيرة
- أنه يدعى بأنكم جميعاً
- خاصة فى أيام السبت

- تغنون دائماً أغنية طائر أبو قردان
 : (يأخذ الغرباء المحنط ويرفعه عالياً ؛ يتذكر كلمات
 الأغنية ؛ يحاولون غناءها)
 في الظلام في الظلام
 لم تعد تطير منذ زمن بعيد
 في الظلام في الظلام
 لم تعد تطير منذ زمن بعيد
 (يأمرهم فجأة)
 غنوها .. غنوا الأغنية
 أريد أن أسمع الأغنية
 : (ينظرون بعضهم البعض)
 : تغنى الأغنية)
 : (يبدأ في الغناء)
 : (يغنيان)
 : (يغنون معهم)
 : (يغنون بصوت منخفض ؛ بصوت أعلى ؛ ثم بصوت
 منخفض)
 في الظلام في الظلام
 لم تعد تطير منذ زمن بعيد
 في الظلام في الظلام
 لم تعد تطير منذ زمن بعيد
 : توقفوا توقفوا
 ابدأوا مرة ثانية من البداية
 : (يغنى معهم ويصاحب ضربات الطبله بقرع غير
 مسموع بأصابعه)
- بوريس
 الجميع
 الطيبة
 معوق
 اثنين من المعوقين
 ستة من المعوقين
 جميع المعوقين
 معوق
 بوريس

- لجميع : فى الظلام فى الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
فى الظلام فى الظلام
لم تعد تطير منذ زمن بعيد
وقد حطت على أحد الجذوع
حطت على أحد الجذوع
(يتوقفون عن الغناء)
- معوق : لا يمكن الإستمرار فى الغناء والمعدة ملأته
بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبله)
أكبر المعوقين : لقد حشوناها
وبهذا الشكل لا يمكن أن نغنى
بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبله)
الطيبة : (تلندن)
فى الظلام فى الظلام
معوق : (يدندن معها)
أكبر المعوقين : (يوجه حديثه إليه)
اغلق فمك
(إلى الطيبة)
لا يستطيع أن يغنى
لا يستطيع أن يغنى أبدا
يوجد بعض منا
لا يستطيعون الغناء أبدا
نحن يا سيدتى إما أن نغنى
أو نفكر فى الانتحار
بوريس : (يضرب بسرعة أربع مرات على الطبله)

- الطيبة : أحقيقة توجد فى أسرة الملجأ حشرات ؟
أكبر المعوقين : إنها الحقيقة يا سيدتى
إنها الحقيقة .
يوجد فى الملجأ حشرات
وفى أسرة الملجأ غالباً ما يوجد حشرات
إنها الحقيقة .
الطيبة : لم أصدق زوجى
بوريس : (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبله)
الطيبة : لأن الطبله لديه
(إلى بوريس)
أليس كذلك ؟ لقد قلت لك
(إلى الآخرين)
انه يأكل فى كل فرصة تتاح له
أليس صحيحاً بأنكم عوقبتم ؟
لو أنكم عوقبتم
لو أنكم بسبب الحشرات
قد تظلمتم لدى مدير الملجأ
الجميع : (يهزون رؤوسهم)
أكبر المعوقين : إنه صحيح يا سيدتى
يجب أن نتظلم
ولكن هذا لن يفيد
معوق : أبداً
أصغر المعوقين : أبداً
الطيبة : زوجى لم يتظلم أبداً
أليس هذا حقيقة ؟

زوجى لم ينظلم أبدا	
إنه يفضل أن يفتسه الآخرون	
: (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبله)	بوريس
: (إلى بوريس)	الطبيه
ليس هذا حقيقة ؛ اكن تفضل أن تجعل الآخرين	
يلتهمونك	
: (يضرب أربع مرات بأقصى سرعة على الطبله)	بوريس
: لقد تمرد ذات مرة	الطبيه
ضد الحلاق	
ضد حلاق المؤسسة	
: الخنزير	معوق
: (وقد تداخلت أصواتهم)	الجميع
الحلاق خنزير	
: إنه يؤلم الجميع	معوق
إنه يجرح وجه كل منا	
يجرح الأذن	
خلف الرأس	
الرقبة	
الذقن	
: فى أى مكان يستطيع	معوق
فى أى مكان يريد	
: كل الحلاقين متشابهون	الطبيه
: مثل الأطباء	معوق
: الأطباء خنازير	معوق
: (وقد تداخلت أصواتهم)	الجميع

الأطباء خنازير	
: (يتقدمون خطوة للأمام)	الممرضان
: (وقد تداخلت أصواتهم)	الجميع
خنازير دجالون	
دجالون خنازير	
خنازير	
الأطباء خنازير ودجالون	
: خنازير	أصفر المعوقين
: غريب	الطبية
كل هذا	
غريب	
: خنازير	الجميع
دجالون	
: كان يجب أن يتغير	أكبر المعوقين
نظام الملجأ منذ زمن بعيد	
: نظام جديد للملجأ	الجميع
: (يضرب ستة عشرة مرة ، دائماً أربع مرات بسرعة ؛	بوريس
مرتان ببطء ؛ وفي هذه الأثناء يضرب بصوت أعلى	
على الطلبة)	
: رقابة عامة كل شهر	معوق
: من أعلى	معوق
: رقابة عامة	معوق
: (وقد تداخلت أصواتهم)	الجميع
رقابة عامة	
عمومية رقابية	

أصغر المعوقين	: عزل الأطباء .. عزل الأطباء
الجميع	: (وقد تداخلت أصواتهم التي تزداد علواً)
الممرضان	عزلهم عزلهم
الجميع	: (يقتربون)
الطبية	: عزلهم عزلهم
بوريس	: هدوء هدوء
	: (يضرب ستة عشرة مرة ، دائماً أربع مرات بسرعة ،
	مرتين ببطء ثم تزداد شدة الضربات على الطبلة في
	هذه الأثناء)
الطبية	: هدوء هدوء
الجميع	: عزلهم عزلهم
	نريد طعاماً أفضل
	بياضات أسيرة نظيفة
	كراسى متحركة جديدة
	كراسى متحركة جديدة
	كراسى متحركة جديدة
معوق	: مزيد من الممرضات
	لا أطباء كسالى
معوق	: الأطباء كسالى
معوق	: خنازير
الجميع	: (وقد تداخلت أصواتهم)
	كراسى متحركة جديدة
	مزيد من الحركة
	أدوية أفضل
	حركة

معوق : يجب أن يكون هنا حلاق آخر
 بوريس : (يتزايد شدة ضربه على الطبله)
 الجميع : (وقد تداخلت الأصوات)
 جراح جديد
 جراح جديد
 عزلهم
 الطيبة : هدوء هدوء :
 ألا يوجد تغيير فى الملجأ ؟
 ألا يأتى فنانون رحالة
 ألا يأتى راقصون ؟ ألا يأتى كتاب ؟
 محاضرون ؟
 حواة ؟ عرافات ؟
 ألم يتعاقد الملجأ مع فنانون
 يكفيننا واحد من الفنانين الذى يستطيع تقديم عروضه
 أمامنا
 يستطيع أن يخفى حمامة أو كلباً
 لكى يبعد الكأبة
 أو حالات الاكتئاب المفزعة عنا
 بوريس : (ما يزال يضرب بشدة على الطبله)
 الطيبة : (صارخة)
 انه يساعدنى فى التغلب على المواقف الصعبة
 حين تكون محاضرتى
 (تنظر إلى يوهاناً)
 اسمعى يوهاناً اسمعى
 أستطيع أن أتصور .. لو يوجد بين الحين والآخر

لو يوجد بين الحين والآخر شخص مضحك	
: (ما يزال يضرب على الطبله بشدة أكثر)	بوريس
: انسان مضحك أو عاقل	الطيبة
يأتى إلى المنزل	
: لا نريد فنانين	معوق
لا نريد مونولوجستات	
: نعم ولكن	الطيبة
: (ما يزال يضرب بشدة أكثر على الطبله)	بوريس
: نحن نحتاج إلى طعام أفضل	أكبر المعوقين
أسيرة أطول	
تحسين لأوضاعنا	
لا فنانين	
لا أناس عقلاء يا سيدتى العزيزة	
يا سيدتى العزيزة	
نحن نسلى أنفسنا بأنفسنا	
ولدينا فلسفتنا الخاصة	
: (يهزون رؤوسهم)	الجميع
: (يضرب على الطبله بشدة اثنتى عشرة مرة بسرعة	بوريس
شديدة ويسقط — دون أن يلاحظه أحد — مثل الميت	
برأسه على الطرابيزه)	
: لودفيج فيكتور على سبيل المثال	أكبر المعوقين
كان يمكنه أن يترك نفسه بنفسه يختفى	
يختفى ببساطة	
لا يراه المرء بعد ذلك	
يختفى ببساطة	

حين يطلق صفيره
 انه يسميه صغير الاختفاء
 أو أرنست أوجوست
 الذى يتضاعف ببساطه
 الذى يستطيع للضرورة أن يتضاعف ثلاث مرات
 انك لا تصدقين عينيك يا سيدتى
 (إلى أرنست لودفيج فيكتور)
 هيا يا إرنست لودفيج فيكتور أظهر للسيدة فنك
 دعنا نرى بأنه ليس لديك رأس واحدة فقط بل أربع
 أربع متشابهة ، أو فى أى الأحوال تشبه بعضها البعض
 حين تتبدل
 دع السيدة ترى فنك
 : (يهز رأسه)
 : إنه لا يريد
 لا يمكن طالما انه لا يريد
 انه يقول لا يمكن
 انه يشعر بذلك فى كل مرة حين يكون له أربع رؤوس
 كما يقول
 ويكون واضحاً لديه
 احساسه بأربعة مستويات للألم
 كما يقول
 أربعة رؤوس تؤلم أربع مرات مثل رأس واحدة
 أبسط آلام الرأس الواحدة تصيبه باليأس
 وفكرى يا سيدتى العزيزة بأن أربعة مستويات للألم
 لا تؤثر فى ارنست لودفيج فيكتور

معوق
 أكبر المعوقين

نحن جميعاً دائماً ما نفاجأ بأن عليه
مكاناً لأربع رؤوس
فى نفس الوقت الذى يكون فيه ثقل الواحدة صعب عليه
انه يتعجب بنفسه لذلك
لا يا سيدتى نحن نقوم بتسليية أنفسنا
ولكن يا سيدتى ما يفعله لودفيج ارنست
فأنا أفضل الصمت
أو ما يفعله كارل فيكتور ارنست
إنه يقطع نفسه دون ألم
لا ياسيدتى لا
أو ما يفعله كارل لودفيج ارنست
لا يا سيدتى لا
لقد أعطانا بوريس دائماً الاحساس
لبضعة لحظات
بأن لدينا سيقانا
ولكنه لم ينجح فى هذا دائماً
هذه القطعة الفنية إنما تتطلب منه
تركيز جبار
أحياناً وحينما نأمل فى هذا
ننتظر ان يأتى هذا الإحساس
ولكن دون طائل
كارل أوجست يمثل أماننا ملكنا
فنرى على رأسه تاجاً
ونجد أن أنفه تتناسب مع هذا
ونحن نرى أن أنفه تتناسب جيداً مع وجناته الملكية
المنتفخة

غالباً ما يسمى ارنست أوجوست نفسه بالدوق
 غالباً ما يسمى كارل فيكتور نفسه بكلب خنزير
 لأنه يقضى حياته فى الشخير والنباح
 ونحن نقص لبعضنا البعض
 ان لم يكن لدينا مَعْصُ
 ان لم يكن لدينا سوء هضم أو غير ذلك
 من المضاعفات الجسمية
 ان الأخطاء التى ارتكبتها
 هى عدم الإحتراس الذى قاد إلى ذلك
 لم يعد لدينا سيقان يا سيدتى العزيزة
 لقد فقدنا كارل لودفيج فى فرنسا
 وكارل أوجست فى انجلترا
 وارنست لودفيج فى ايرلندا
 أنا نفسى فقدتها فى الميدان الرئيسى بمدينة بادربورن
 وقد قطع الأطباء ساقى أرنست لودفيج أوجست
 بعملية مُعَدَّبة
 حالتى هى حالة مشابهة
 لقد عَصَّنَى كلب .. كَلْب حراسه
 يمتلكه مدير اسكان نورنبرجر
 عَصَّنَى فى ساقى الاثنتين
 وقد اضطر الأطباء فى خلال ثلاثة أيام
 فى الجو الحار
 إلى بتر ساقى
 وقد لاحظت هذا فيما بعد
 بعد ثلاثة أسابيع

حينما أفقت

معوق

أكبر المعوقين

: من غيبوبة المخدر

: لعبة جميلة هي لعبتنا

تلك التى نلعبها

حينما نكون فى انجلترا

نتحدث الانجليزية

حينما نكون فى فرنسا

نتحدث الفرنسية

وفى أى مكان آخر

أو نقلد الكلاب

ونقضى وقتنا فى النباح

أو نقلد البقر

ونحلب بعضنا البعض

إن أكثرنا ثقافة من بعدى هو بلاشك

ارنست لودفيج فيكتور

إنه يروى لنا الأدب العظيم

حتى يصل إلى اليوم

وإلى أن نقول له اغلق فمك

ولكن كارل ارنست يا سيدتى يقدم دائماً

فنه العظيم

انه يقطع رأسه أمامنا

ويصفعها فى الهواء

حتى اننا لا نستطيع أن نحتمل النظر إليها

ثم يقول دائماً عندما يعيد وضع رأسه ثانية

ان لديه الآن رأساً جديدة
وانه يفهم الحياة بشكل أفضل
(يرى أن الجميع فى حالة إجهاد)
(إلى الطيبة)
يا سيدتى
ان كل شئ كما ترين قد تم التهامه
وما عدا ذلك فإن كلا منا مجهد
(يتشاءب)
أترى انه الإجهاد ؟
أعتقد بأن الوقت قد حان لكى نذهب
الجميع : (يصطلم بعضهم ببعض)
معوق : طعام جيد
أكبر المعوقين : (إلى الطيبة)
طعام وشراب جيدان يا سيدتى
عيد ميلاد جميل
حينما يكون الحديث عنك
يكون الحديث عن الطيبة
دائماً وأبداً عن الطيبة
(إلى الجميع)
هل قلتم شكراً
هل شكرتم السيدة
هل قلتم للسيدة شكراً
الجميع : (وقد تداخلت أصواتهم)
شكراً شكراً
شكراً شكراً

معوق : (يهز بوريس)
أكبر المعوقين : بوريس
معوق : (يهز بوريس عدة مرات)
الجميع : (ينظرون إلى بوريس)
يوهاناً : (فجأة)
لقد مات
(صارخة)
لقد مات
(إلى الطيبة)
مات
مات بوريس
الجميع : (باستثناء الطيبة يبتعدون ؛ يحركون أنفسهم ؛ أو
يتحركون بعيداً عن الممرضين والخدم صامتين ؛
ويخرجون من الحجرة بظهورهم أولاً بكراسيهم
المتحركة .
تنفجر الطيبة في ضحك مخيف حالما تصبح وحدها
مع بوريس الميت) .
النهاية

• • • • •



فهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٩	إهداء
١١	تقديم
١٦	شخصيات المسرحية
١٧	الفصل الأول
٥١	الفصل الثاني
٨١	الفصل الثالث

رقم الايداع ٥٣١٤ / ١٩٩٢
دولى ٩٧٧ - ٢٣٥ - ٠٥٤ - ٨
مطبعة هيئة الآثار المصرية

